

قصص بوليسية للأولاد

لفز ملك الشطرنج



Looloo

www.dvd4arab.com





كانت "نوسة"

هى التى بدأت الهواية
التى شغلت الأصدقاء .
بعد ذلك شهوراً طويلة ،
هواية لعبة الشطرنج . فقد
تابعت "نوسة" المباراة
العالمية التى جرت بين
"فيشر" الأمريكى
و "سباسكى" الروسى

فى الجرائد ، تلك المباراة التى استمرت أياماً طويلة بين بطل
العالم الروسى ومتحديه الأمريكى ، واهتم بها العالم كله . وكانت
"نوسة" - وهى أكثر المغامرين الخمسة حباً للقراءة -
تتابع أخبار المباراة بشغف بدون أن يكون عندها معرفة بلعبة
الشطرنج . . فقررت أن تتعلم اللعبة لعلها تعرف كيف لعب
البطلان الروسى والأمريكى . . وكيف كانا ينقلان قطع
الشطرنج فى خطط محكمة فى محاولة لأن يهزم أحدهما الآخر .

وأُسْرعت "نوسة" بشراء كتاب "كيف نتعلم الشطرنج" .
ثم اشترت رقعة شطرنج ومعها القطع الخاصة بها . . . ولما كانت
لعبة الشطرنج كباقي الألعاب تحتاج إلى شخصين أو أكثر
ليلعباها ، فقد حاولت أن تشرك معها شقيقها "عجب" ،
لكن "عجب" الذي يحب الحركة بطبيعته كان ضيق الصدر
بالجلوس ساعات طويلة أمام الرقعة يحاول أن يتعلم كيف يتقل
الحصان أو كيف يستخدم الطابية استخداماً صحيحاً . .
فلجأت "نوسة" إلى "تختخ" الذي رجب بالفكرة .
وسرعان ما كان الأصدقاء الخمسة منهمكين جميعاً في اللعب .
كان اثنان منهم يلعبان في حين يقوم الثلاثة الباقون بالتشجيع .
وكانت المباريات تأخذ طابعاً حماسياً ، وبخاصة عندما تصل
الأدوار إلى نهايتها . . ويحاصر أحد اللاعبين الملك . . وهو
القطعة التي يحاول كل من الطرفين القضاء عليها ، أو بتعبير
اللاعبين . . يأكله . . فينبى المباراة لمصلحته .

كانت الأصوات ترتفع . . انقل الفيل . . هنا . .
اهجم بالوزير . . هات العسكرى هنا . . وكان
"تختخ" يصيح : أرجوكم . . إن لعبة الشطرنج أكثر لعبة
تحتاج إلى الهدوء وتركيز الذهن . . وبهذا الصباح لن

نستطيع إتقان اللعبة !

ولكن اعتراض "تختخ" كان يذهب سدى . . فقد
كانت الصيحات ترتفع والتشجيع يستمر ويضيق صوته في
الأصوات المتصارعة .

وشيناً فشيناً تحولت لقاءات الأصدقاء في أثناء الإجازة
إلى مباريات في الشطرنج ، فقد أحبا الجميع وتحمسوا لها ،
ولا سيما بعد أن عرفوا أنها تساعد على تركيز الذهن وبعد النظر ،
لأن كل لعبة فيها تؤدي إلى آثار بعيدة في المباراة أكثر من أي
لعبة أخرى .

وذات يوم قرر الأصدقاء أن ينسوا لعبة الشطرنج ، ويخرجوا
إلى التزهة في مكان بعيد . . فاستيقظوا مبكرين . . وركبوا
دراجاتهم ، وأخذوا "زنجير" معهم ، ثم انطلقوا إلى حلوان . .
كانت الساعة التاسعة عندما وصلوا إلى الحديقة اليابانية ،
فوضعو دراجاتهم جانباً ، ثم أخذوا يجرون ويقفزون هنا وهناك . .
وبعد أن استمتعوا باللعب جلسوا في الحديقة الهادئة يتحدثون . .
وقالت "لوزة" ضاحكة : لو كان معنا رقعة الشطرنج للعبنا
دوراً الآن !

ولم تكذب "لوزة" تنهى من جعلها حتى كانت في

انتظارهم مفاجأة ، فقد فتحت "نوسة" حقيبتها وأخرجت رقعة الشطرنج . . . وصفت الأصدقاء مسرورين وهم يحين "نوسة" وسرعان ما اجتمعوا حول الرقعة يتابعون مباراة حامية بين "نوسة" و "عاطف" .

كان "عاطف" المرح يحب اللعب بطريقة هجومية . . يتبعها بسيل من الكلمات اللاذعة : لقد وقعت يا "نوسة" . . لا داعي للمقاومة . . لقد سقطت القلعة . وسيموت الملك ! كانت "نوسة" هادئة الأعصاب لا تؤثر فيها كلمات "عاطف" الذي يحاول أن يجعلها ترتبك وتفقد الثقة بنفسها .

أو كما يقولون كان "عاطف" يشن على "نوسة" نوعاً من الحرب النفسية ، وهي الحرب التي تحاول التأثير في عزيمة الخصم وتزعزع ثقته بنفسه . . كانت "نوسة" صامدة تحرك قطعها بحساب . . وتفكر عشر مر

اللعب . . فكان هدوؤها يثير "عاطف" .

انشغل الأصدقاء الخمسة باللعب . . ووقف "زيجر" معهم يتطلع إلى ما يجري أمامه في حسرة . . كيف يترك الأصدقاء الجري والقفز إلى هذه الرقعة المقسمة إلى مربعات والتي لا يفهم هو فيها شيئاً ؟ !

كان الأصدقاء مستغرقين تماماً في اللعب ، فلم يلتفتوا إلى رجل كان يجلس غير بعيد عنهم يرقبهم في صمت .

كان متوسط العمر . . طويلاً ، مفتول العضلات . . يرتدى ثياباً أنيقة مكونة من قميص أزرق مرفوع الأكمام ، وبنطلون رمادي وفي رجله حذاء خفيف . . ويمسك بيده عصا ، وعلى عينيه نظارة شمس . . ويضع بين أسنانه « باب » يدخنها باستمرار .

ظل الغريب يرقب الأصدقاء ويستمع إليهم . . حتى إذا احتدم النقاش بينهم قام في هدوء ثم اقترب منهم حتى وقف بجوارهم بدون أن شعروا به وأخذ يراقب اللعب .

كان هناك خلاف بين "نوسة" و "عاطف" حول حركة فنية قام بها "عاطف" بالوزير - وهو أهم قطعة في الشطرنج - وأصبح الوزير محصوراً ، وتستطيع "نوسة" أن تأكله . . و "عاطف" ثائر يريد أن يتراجع في الحركة التي قام بها . . وبينما هما كذلك والأصدقاء بين مؤيد ومعارض "لعاطف" امتدت يد الرجل الغريب وحركت الوزير حركة أبعدته عن الخطر !

وذهل الأصدقاء لحظات ، ثم رفعوا وجوههم إلى صاحب

اليدين التي امتدت وأنقذت الوزير . وشاهدوا الرجل الأنيق
يبسم قائلاً : لقد كان من السهل إنقاذ الوزير بدون خنقة !
كانت الحركة التي قام بها بارعة حقاً أدهشت الأصدقاء .
فلما تحدث إليهم زاد إعجابهم بصوته القوي فقال : معذرة
لندخل . . ولكني مثلكم من هواة الشطرنج . . ولكني للأسف
لا أمارس اللعب الآن .

وأفصح له الأصدقاء مكاناً ، وقال " تختنخ " : تفضل
بالجلوس معنا . . إننا ما زلنا نتعلم اللعب . ويسرنا حقاً أن
نلتقي بمن يجيد اللعب مثلك . . التفت الرجل حوله ثم جلس
قائلاً : إن لعبة الشطرنج من أمتع الألعاب المسلية . . وهي اللعبة
الوحيدة التي لا تعتمد على الحظ . . إنها تعتمد على مهارة
اللاعب وقدرته على أن يحسب نتائج كل لعبة مقدماً . .
وبعض اللاعبين يستطيع أن يحسب خمس أو ست لعبات
مقدماً . . فكل لعبة في الشطرنج لابد أن ترتبط بما قبلها وبما
بعدها .

قال " تختنخ " : نعرفك بأنفسنا أولاً . . هذه " لوزة "
وشقيقها " عاطف " ، وهذه " نوسة " وشقيقها " محب " ،
ثم أنا " توفيق " وهذا صديقنا الكلب " زنجير " !

قال الغريب وهو يحبهم واحداً واحداً : وأنا " مراد " !
تختنخ : إننا نسكن في المعادي . . ونسمى أنفسنا المغامرين
الخمسة . ونحب الألغاز وكشف الأسرار .
لم يرد الغريب لحظات ، ثم قال : من المدهش أننا
نسكن في الحى نفسه . فأنا أيضاً أسكن المعادي .
لوزة : مدهش جداً . . سوف نصبح جميعاً تلاميذك في
لعبة الشطرنج !

مراد : إن هذا يسعدني جداً . . فن فترة طويلة لم يعد
لي أصدقاء !

نطق الغريب بهذه الجملة . وبدأ كأنه ندم عليها ، فعاد
يقول مسرعاً : أقصد أنني أعيش وحيداً أغلب الوقت !
تختنخ : هل تسكن في المعادي منذ فترة طويلة ؟

مراد : لقد سكنت فيها منذ ثلاثين عاماً . . ثم غبت
عنها فترة . . وعدت أسكن فيها مرة أخرى بعد أن اشتريت
فيلا صغيرة أقوم فيها ، وعندى حديقة واسعة أهتم
بزراعتها . فأنا من هواة زرع الحدائق ، وهي هوايتي الثانية
بعد لعب الشطرنج !

نوسة : وهل تعلمت الشطرنج وأنت صغير ؟

مراد : نعم . ولكنى أجده في مكان ... وصمت الغريب
مرة أخرى ، ثم عاد يقول : أتيت لي فرصة أن أنفرد بنفسى
فترة طويلة حيث قضيت أغلب وقى ألعب مع نفسى !

عاطف : تلعب مع نفسك ؟!

مراد : هذا ممكن في الشطرنج ، ففي إمكانك أن تلعب
لعبة بالأبيض ثم ترد عليها لعبة بالأسود !

عاطف : معنى هذا أن يهزم الإنسان نفسه !

مراد : أو ينتصر على نفسه .

نوسة : إن هذا أشبه بحوار الفلاسفة !

مراد : تعالوا نعد إلى لعبة الشطرنج ، ونرى ماذا تفعلون .

وكيف تلعبون . .

وانهمك الأصدقاء مرة أخرى في اللعب . وجلس " مراد " .
يتفرج وهو يوجههم ، ويعرف نهاية المباراة متى تأتى وكيف .
ويشرح لهم أسرار اللعبة . كان ماهراً جداً . . يجيد النقات
ويستنتج .

وفجأة رآه الأصدقاء ينظر بعيداً . . ثم يقوم مسرعاً فيسحب
عصاه ويودعهم في كلمات سريعة مضطربة ، ويقادهم
ويحتفى كأنه شبح لم يعد له وجود .

أخذ الأصدقاء يثقلون حولهم بدون أن يجدوا أثراً
للرجل . . وكان أول من أفاق من دهشته "ع" الذى قال :
أين هو ؟ شئ غريب !

قال " عاطف " : إنه لم يكن موجوداً . . لقد كان
مجرد حلم !

تختخ : هل لاحظتم نظراته ؟ . . لقد كان ينظر بعيداً
بين فترة وأخرى كأنه ينتظر أحداً !

نوسة : أو يخشى أحداً !

تختخ : بالضبط لقد كان مضطرباً جداً وهو يقادنا !

لوزة : إنه رجل لطيف حقاً . . ولا أدري لماذا بدا خائفاً

هكذا !

نوسة : من المؤسف أننا لم نأخذ عنوانه حتى نرؤره . .
لقد شغلنا الحديث في اللعب عن سؤاله ! وسكت الأصدقاء .
وكل منهم يفكر في الرجل الغريب ! كيف حضر ؟ . . كيف
اختفى ؟ . . وشيئاً فشيئاً عادوا إلى اللعب . . ونسوا ما حدث . .
وعندما جاء موعد الغداء أخرجوا « الساندوتشات » التى أعدوها .
وانهمكوا في الأكل وهم يتبادلون الأحاديث والضحكات . .
وعندما بدأت الشمس تميل إلى الغروب أخذوا يجمعون حاجياتهم

استعداداً للرحيل. وعندما
كانت "نوسة" تميل
على الأرض لتأخذ بعض
أشياءها شاهدت مندبلاً
أبيض ملقاً تحت أحد
المقاعد.. وعندما أمسكته
ونظرت فيه بدا غريباً
عليها، ولكنها عرضته على
كل الأصدقاء ، فقالوا
إنه لا يخصهم .. وفردت
"نوسة" المندبل وشاهدت
عابه حرقين مطرزين
باللون الأزرق «م.ش.» ،
وتذكرت الرجل الغريب..
كان اسمه "مراد" ولا شك
أن هذا مندبيله!



البحث عن م. ش

عندما اجتمع
الأصدقاء في صباح اليوم
التالى في حديقة
"عاطف" كالعادة ،
كان عندهم عمل ظريف ،
هو البحث عن "مراد"
أو "م. ش." . فقد
وافقوا جميعاً على صحة
استنتاج "نوسة" بأن
المندبل يخص "مراد" ، وأنه أحسن وسيلة للبحث عنه في
المعادى الواسعة .

قال "عاطف" معلقاً : إن حرقى "م. ش" معناها
«مش» ، وهو طعام لذيذ موجود في البلايص ..
فتعالوا : نبحث عن "مراد" هذا في بلاص ، وسوف
نجدّه .

هزت "لوزة" شقيقته رأسها قائلة : إنك أحسن واحد



مراد

يحمّد القفر بيتنا ، وعليك بالقفر داخل بلاص المش للبحث عنه . . فاذهب أنت إلى هذه المغامرة !

نوسة : لا داعي لإضاعة الوقت في تبادل الكلمات ، ونعالوا نفكر كيف نعتز على رجل نعرف اسمه ، ونعرف شكله . . ولا نعرف مكانه . .

عجب : هناك الوسائل العادية للبحث عنه . . دليل التليفونات . . وسؤال قسم الشرطة والبوابين والكناسين وغيرهم ممن تتصل أعمالهم بحياة الناس .

تختخ : ألا نسأل أنفسنا أولاً لماذا نبحث عنه ؟ !

لوزة : لأن خلفه لغزاً !

تختخ : أي لغز ؟

لوزة : لغز أنه اختفى فجأة كما ظهر فجأة !

تختخ : أليس حراً في أن يظهر ويختفى كما يشاء ؟

لوزة : مع غيرنا . . أما معنا فلا بد أن يظهر بسبب ويختفى بسبب ، وقد عرفنا لماذا ظهر ، وبقي أن نعرف لماذا اختفى ؟

عجب : وهذا على كل حال تسلية ظريفة ، بالإضافة إلى أنه لاعب ماهر في الشطرنج ، نريد أن نتلمذ عليه !

هر " تختخ " رأسه قائلاً : لا بأس ، فلنبحث عنه . .

هاتى يا " لوزة " دليل التليفون ، لنبحث عن اسمه !

عاطف : إننا لا نعرف سوى نصف اسمه !

تختخ : لقد بحثنا قبل الآن عن أشخاص لا نعرف أسماءهم ولا أشكالهم . وهذه المرة عندما نصف اسم ، وحرف من النصف الآخر ، وشكل الشخص ، فإذا لم نصل إليه فلنسم أنفسنا الأغبياء الخمسة لا المغامرين الخمسة !

وجاءت " لوزة " بدفتر التليفونات ، وبدعوا يبحثون . كان هناك ١٢٥ مشتركاً في الدليل اسمهم " مراد " ، ٤ منهم فقط من سكان المعادى . وليس بين الأربعة من اسمه الثانى يبدأ بحرف الشين .

استطاع الأصدقاء في دقائق قليلة الحصول على هذه المعلومات من دفتر التليفون . . وصاح " عجب " قائلاً : هل معنى ذلك أن " مراد " ش هذا ليس عنده تليفون ؟ قال " تختخ " : هناك عدة احتمالات . . أولاً ألا يكون عنده تليفون فعلاً . . ثانياً أن يكون اسمه مكوناً من ثلاثة أسماء . . الثانى أو الثالث فيها أوله حرف « ش » ، وهذا ليس موجوداً في الدليل ، ثالثاً أن يكون التليفون ليس باسمه ولكن باسم الإنسان الذى يسكن عنده .

قالت نوسة : ولكنه قال لنا إنه اشترى فيلا . . معنى هذا
أن التليفون الذى عنده يحمل اسمه .

عاطف : هناك احتمال رابع أن يكون رقم تليفونه
سرياً ، فبعض الناس يرفضون أن يظهر اسمهم في دليل التليفونات
ويطلبون أن تكون أرقامهم سرية !

عجب : وقد يكون قد اشترى الفيلا من فترة قريبة وبها
التليفون ، ولم ينقل التليفون إلى اسمه بعد !

لوزة : ومن الممكن أن يكون قد أدخل التليفون قريباً ولم
يسجل اسمه في دليل التليفونات بعد !

تختخ : لقد دخلنا في مناهة ، فهذه ستة احتمالات ،
وربما كانت هناك احتمالات أخرى غابت عنا !

عجب : وهناك احتمال قوى لم يخطر على بالنا ، هو ألا
يكون اسمه " مراد " على الإطلاق ، كأن يكون مختفياً تحت
اسم مستعار لأسباب لا نعرفها !

تختخ : هذا احتمال قائم فعلاً ، ولا سيما أنه كان يبدو
مذعوراً وخائفاً ، ولعله لهذا السبب يخفى اسمه الحقيقي !

صفقت " لوزة " قائلة : ألم أقل لكم إنه لغز . . لقد
أصبح لغزاً في عشر دقائق فقط من البحث !

عجب : الواقع أنه لغز مدهش . . وقد أصبح علينا
كغامرين أن نجده !

تختخ : إذا لم يكن دليل التليفونات كافياً للبحث عنه . .
فن أين نبدأ المرحلة الثانية ؟

عاطف : نسأل الشاويش " فرقع " !

نوسة : إنك تريد أن تعقد اللغز لأن تخله ، فإننا إذا
سألنا الشاويش فسوف يتصور أن هناك جريمة ، وأنا سنصل
إلى حلها قبله ، فيطاردنا ، وتصبح مهمتنا الحرب منه لا
الاستعانة به .

تختخ : مرة أخرى . . من أين نبدأ ؟

عاطف : عندنا قدر من المعلومات لا بأس به ، فهناك
" مراد " ، طويل القامة أشيب الشعر ، أبيض ، يحمل عصا ،
ويدخن « الباب » ، ويجيد لعب الشطرنج ، وهو يسكن فيلا
صغيرة تحيط بها حديقة كبيرة يعنى بها بنفسه . . وهو فوق

كل هذا يسكن في المعادى . . أليس هذا كافياً للعثور عليه ؟

لوزة : هذه أول مرة نتحدث فيها حديثاً معقولاً ومفيداً !
تختخ : هيا بنا !
وكانما عرف " زنجير " - الذى كان يجلس طول الوقت



”نوسة“ وقربه من أنف ”زنجير“ وأطلقه يجرى . ولكن
 ”زنجير“ كان يدور حول نفسه ويجرى هنا وهناك ثم يعود
 بدون أن يحاول دخول الفيلا أو النباح .
 بينما كان ”تختخ“ و ”زنجير“ يلقيان ويدوران كان
 بقية الأصدقاء قد اختار كل منهم طريقاً مختلفاً . كان ”محب“
 مهتماً بسؤال أصحاب المحلات الصغيرة وباعة الثلجات والصحف .
 وكان يتذكر « لغز اللص الشبح » ، وكيف عبّروا على بعض
 الأدلة الهامة عند بائع مياه غازية .

متضابقاً من هذا الحديث الذي لا ينتهى - أنهم سيجرون ، فأخذ
 يقفز على ركبتي ”تختخ“ كأن يقول له : لا تتركى !
 فقال : إن عندنا أحسن طريقة للبحث عن ”مراد“ ،
 فعندنا مندبل يحمل رائحة الرجل ، وعندنا أنف ”زنجير“ !
 صاح الأصدقاء : يالنا من أغبياء ! كيف لم نفكر في
 هذه الخطوة من قبل ؟ !
 تختخ : على كل حال . . إنها ليست مؤكدة المفعول ،
 ولكننا سنحاول !

وانطلق الأصدقاء على دراجاتهم كل في طريقه ، وقد
 اتفقوا جميعاً على اللقاء بعد ساعتين في المكان نفسه . وأخذ
 ”تختخ“ ”زنجير“ في السلة التي خلف دراجته ، وانطلق
 مبتعداً عن قلب المعادى المزدهم قائلاً لنفسه : إن هذا الرجل
 الذى يفضل أن يعيش وحيداً بعيداً عن الناس وبلا أصدقاء
 لا بد أن يختار مكاناً بعيداً عن الزحام . فلنبحث بعيداً . .
 وهكذا أخذ الطريق المؤدى إلى منطقة دجلة في المعادى ،
 وهى منطقة بعيدة ساكنة .

كانت عيناه تبحثان عن الفيلا التى يتصورها ، وكلما
 عبّر على فيلا شبيهة بما يتوقع أخرج المندبل الذى أخذه من

أما "عاطف" فكان يبحث بطريقة مختلفة ، كان ينظر إلى اللافتات الموجودة على أكثر القبائل في المعادى باحثاً عن قبلا باسم "مراد" أو حتى قبلا الشطرنج ، فلماذا لا يسمى القبلا التي يملكها قبلا الشطرنج أو قبلا الحصان أو الفيل أو الطابية ؟ ! كان له تصور ساخر حول هذا البحث.. لما دام هذا الرجل يحب الشطرنج فلماذا لا يسمى القبلا التي يملكها بأحد أسماء قطع الشطرنج ؟ !

"نوسة" .. و"لوزة" سارتا معا .. كانت "نوسة" المتفائلة الخيالية تذكر أنها ستجد الرجل فجأة أمامها .. ستجده يقف في حديقة القبلا يروى الزرع ، وسوف تشير له ويشير لها ثم يدعوهما إلى الدخول .. لم تكن تبحث عن القبلا ، كانت تبحث عن الحقيقة .

"لوزة" كانت تفكر بأسلوب مختلف .. كانت تترقب في رأسها كل الاستنتاجات والمعلومات والأدلة التي حصلوا عليها ، وتحاول أن تصل إلى استنتاج محدد عن شخص "مراد" ، استنتاج يؤدي بها إلى مكانه بدون بحث . كان كل واحد من الأصدقاء يفكر على طريقته .. وكل منهم يتصور أنه سيصل إلى "مراد" أولا .

فجأة وجد "تختخ" نفسه أمام قبلا قديمة أوجت إليه بشيء غريب .. كانت تشبه قلعة من قلاع القرون الوسطى ، أو طابية من الطوائف القديمة التي كانت تقام على سواحل البحار للدفاع عن الموانئ ..

أوقف "تختخ" دراجته ، ووقف من بعيد يتأمل القبلا .. كانت صغيرة مستديرة تتسع قاعدتها من أسفل وتضيق كلما ارتفعت .. وفي آخرها سور متفرع يشبه سور القلعة أو الطابية .. وتذكر "تختخ" الشطرنج .. بدت هذه القبلا وكأنها قطعة من الشطرنج ، وخفق قلبه ، ثم أخرج المنديل ودفعه إلى أنف "زنجير" الذي جذب نفسه غميقاً ثم انطلق حيث أشار له "تختخ" .

وتقدم "تختخ" ببطء مقرباً من القبلا .. وشيئاً فشيئاً بدت حديقتهما الواسعة وتقدم "تختخ" أكثر فأكثر .. وكانت مفاجأة كاملة له أن شاهد أغرب حديقة وأجمل حيائه .. كانت الحديقة واسعة مربعة ، وقد تكونت أرضيتها من نوعين من الحشائش .. حشيش « الجازون » الأخضر الغامق .. والحشيش العادي الأخضر الفاتح .. ولم يكن هذا كل شيء .. كانت أرض الحديقة قد قسمت إلى مربعات

متساوية . كل مربع غامق بجواره مربع فاتح . تماماً . تماماً .
مثل رقعة الشطرنج .

وعندما عاد " زنجير " نائماً يجرى بين " تختخ " وسور
القبلا لم يعد هناك مجال للشك في أنه قد عثر على قبلا " م . ش " .
الرجل الغريب الطويل القامة . الرياضي . ذى العصا الأنيقة
" والبايب " الذى لا يقادر فمه ... لآعب الشطرنج الماهر !

وقف " تختخ " يفكر فيما يفعل . . . واستند على سور
الحديقة . وأخذ يتأملها وهى منبسطة خلف الأشجار العالية
المحيطة بالسور . والى تخفى الحديقة عن الأعين . وتضاعفت
دهشته عند ما شاهد كيف زرعت الأشجار فى داخل الحديقة ،
أشجار الورد والليمون والخوخ . . . كانت كل شجرة تقف
فى مكان قطعة من قطع الشطرنج . . ثمانى أشجار فى صف
من نوع واحد تشبه عساكر الشطرنج . . خلفها ثمانى
أشجار أخرى مثل بقية القطع . . طابية . . قبل . . حصان
ملك . . وزير . . ثم حصان وفيل وطابية مرة أخرى . . رقعة
شطرنج كاملة فى حديقة رائعة . . ووقف " تختخ "
متدهولا !

الشيء الغامض



تختخ

اتجه " تختخ " إلى
الباب الكبير فى سور
القبلا . . . كان بارأ
من الخشب المصنح
بالحديد . . يشبه أبواب
القلع . . وأخذ يبحث
عن الجرس . ولكنه
لم يجد سوى مطرقة من
النحاس . وأدرك أنها

تقوم مقام الجرس . فرفعها ثم تركها تنزل . وكتم كانت
دهشته حينما وجدها تنزل ببطء فلا تحدث أى صوت .
وخيل إليه أنه يسمع جرساً يذق من بعيد . . ولم يمتص
سوى ثوان حتى ظهر عملاق أسود مقبل من بعيد تقفز حوله
مجموعة من الكلاب الضخمة الشرسة . فوقف " تختخ "
مذهولا ليرى تطورات الأحداث .

وصل العملاق الأسود إلى الباب . والكلاب حوله . ثم

نظر إلى "تختخ" نظرة نافذة وقال : ماذا تريد ؟ قال
 "تختخ" بثبات : أريد مقابلة الأستاذ "مراد" !

العملاق : اسمك ؟

تختخ : توفيق !

دخل العملاق «كشكاً» بجوار الباب ، وأخذت الكلاب
 تنبح ، ووقف "زنجر" يبادهما النباح ، ورغم شجاعة الكلب
 الأسود فإنه أدرك أن هذه الوحوش إذا انطلقت عليه ، فسوف
 تكون معركة رهبة تنهى بهزيمة . لهذا كان ينجح ثم يراجع .
 وأدرك "تختخ" المحنة التي فيها كلبه العزيز . فأخذ يربت
 على ظهره لهدئته

عاد العملاق بعد لحظات ووضع مفتاحاً في الباب وأداره ،
 ثم فتح مجموعة من الأقفال من الداخل . وقال "لتختخ" :
 تفضل .. الأستاذ "مراد" في انتظارك !

نظر "تختخ" إلى الكلاب الشرسة التي أكانت تقفز
 لتخرج وفهم العملاق معنى نظره . فصاح بالكلاب صيحة
 عالية أمراً بإياها بالعودة إلى أماكنها . . . وكم كانت دهشة
 "تختخ" حين رأى الكلاب ترحي ديولها وتعود تعري حارية
 إلى حيث أنت ، ويدخل "تختخ" وخلفه "زنجر" يقدم



رجلاً ويؤخر أخرى . قال العملاق : اتبعني .

مشى "تختخ" خلف العملاق ينظر حوله إلى ما حوته
القبلا من بدائع ونقائس . وكان يلمح بين نظارة وأخرى أنها
محضنة جيداً وكأنها أعدت فعلاً كقلعة تحمي من يسكنها .

بعد أن سارا في عدة دهاليز ضيقة مفروشة بالسجاد
الفانخر . ووصلا إلى غرفة مغلقة . ومد العملاق يده وفتح الباب
وقال "تختخ" : تفضل ! .

ودخل "تختخ" وخلفه "زنجير" إلى غرفة واسعة .
جدرانها من الزجاج الملون بعشرات الألوان . وقد تملئت منه
أشعة الشمس ، فضمنت من جو الغرفة مهرجاناً من الألوان
المتداخلة .

في طرف الغرفة الواسعة ، وعلى كرمي كبير ، كان يجلس
الأستاذ "مراد" . وضع "تختخ" صوته يقول : تفضل .
لقد كنتم عند حسن ظني بكم !

تقدم "تختخ" بعد أن طلب من "زنجير" أن يبقى بعيداً ،
ووصل إلى مكان "مراد" الذي سلم عليه وهو جالس قائلاً :
معذرة فإنني لا أستطيع أن أقف ! . وتطلع "تختخ" إلى
وجهه ، كان شاحباً ومتعباً . . وكانت ذراعه اليسرى مربوطة

بالشاش . . وبدأ كل شيء "تختخ" عجباً وتخيلاً ،
ولا سيما كلمات "مراد" : « لقد كنتم عند حسن ظني . .
وإنني لا أستطيع أن أقف » . ماذا يقصد ؟ ! ولماذا هو
شاحب إلى هذا الحد ؟ !

أشار "مراد" إلى مقعد أمامه ، فجلس "تختخ" ،
ولاحظ أن هناك « طاولة » صغيرة أنيقة عليها رقعة شطرنج .
وأن قطع الشطرنج مصنوعة من العاج ومطعمة بالفضة اللامعة .
كانت تحفة لا مثيل لها ، وأخذ يتأملها لحظات ثم سمع صوت
"مراد" يقول : مرحباً !

عاد "تختخ" إلى نفسه وقال : لقد جئت أرد إليك
المنديل الذي سقط منك !

ابتسم مراد وقال : إنه لم يسقط مني . لقد أسقطته
عامداً !

ومس "تختخ" قائلاً : أسقطته ؟ شيء غريب !
مراد : أعترف لك أنني لم أحضر إلى حلوان مصادفة ،
ولم أقابلكم مصادفة . . ولم يسقط مني المنديل مصادفة ، لقد
فعلت كل هذا عامداً متعمداً !

تختخ : غير معقول !

مراد : لماذا ؟ لقد سمعت عن مفامرائكم ، فأردت أن
أختبر ذكاءكم ، وقد كنتم عند حسن ظني بكم . . فاشرح
لي كيف وصلت إلى هنا ؟

روى " تختخ " " مراد " تفاصيل الأحداث التي مروا
بها منذ غادرهم ، والاستنتاجات التي وصلوا إليها ، والخطط
التي وضعوها للبحث عنه ، وكيف وصل إليه . فهز " مراد " رأسه إعجاباً وقال : إنكم أكثر ذكاء مما تصورت .
تختخ : لقد سألتني ، وجاء الأوان لأسألك أنا !

مراد : عن أي شيء ؟
تختخ : أولاً عن سبب شعورك بالإصابة التي في ذراعك .
لقد غادرتنا أمس وأنت أوفر ما تكون صحة ، فإذا حدث ؟
فكر " مراد " قليلاً ثم قال : لا شيء . . لقد أصبت
في حادث سيارة بعد أن تركتكم مباشرة ، والحمد لله أنني ما
زلت حيّاً !

أحسن " تختخ " أن " مراد " لم يقل الحقيقة ، ولكنه
بالطبع لم يكن يستطيع تكذيبه فسأله : ماذا تعني بقولك إننا
كنا عند حسن ظلك بنا ؟

مراد : لقد سمعت عنكم منذ فترة ، وعرفت أنكم مفامرون

شرفاء ، تقومون بالمساعدة على تحقيق العدالة ونصرة المظلومين .
فقررت أن أختبر ذكاءكم ، لأنني أحب الأذكىاء . ولما كنت
بلا أصدقاء تقريباً . فقد قررت أن أختاركم كأصدقاء ،
وبخاصة أنكم من هواة الشطرنج مثلي !

تختخ : ولماذا غادرتنا أمس فجأة ؟
مراد : لا داعي لهذا السؤال الآن . . أولاداعي للإجابة
عنه . وسوف تعرفون كل شيء في حينه . فهناك أشياء كثيرة
أحب أن أشارككم فيها ، ولكن الوقت لم يحن بعد . . والآن أين
بقية الأصدقاء ؟ نظر " تختخ " في ساعته ثم قال : لقد
اتفقنا على أن نلتقي بعد ساعتين في حديقة منزل " عاطف " ،
كما أعتدنا أن نتقابل . وقد مضت ساعة وربع ساعة منذ
افترقا ، فبعد ثلاثة أرباع الساعة سوف نتجمع مرة أخرى !

مراد : معنى هذا أنهم الآن مازالوا يبحثون عني !
تختخ : نعم !

مراد : دعهم يبحثوا لنرى من الذي سيصل إلى مكاني غيرك !
تختخ : لقد كنت حسن الحظ لأنني وجدتك ، ولست
أعتقد أن أحداً منهم سيصل ! . . ولكن " تختخ " لم يكذب
يشي من جملته حتى سمعوا جرس الباب يبدق . . كان جرساً

موسيقىاً رقيقاً . ثم سمع "تختخ" بعد لحظات صوت تليفون هادئ يذق بجوار "مراد" الذي رفع الساعة ثم تحدث ووضع الساعة وهو يبتسم قائلاً : "تختخ" . . . واحدة من المغامرين وصلت ! ههـ "تختخ" رأسه قائلاً : لا بد أنها "لوزة" !

وبعد لحظات سمعوا صوت الباب يفتح وظهرت "لوزة" في الباب ، فابتسم لها "تختخ" قائلاً : كيف وصلت ؟ كانت "لوزة" متسارعة الأنفاس ، وقد احمر وجهها من الحر والانعغال ، وبعد أن سلمت على "مراد" جلست وشرحت لهما كيف وصلت . . . لقد توصلت إلى نفس الاستنتاجات التي توصل إليها "تختخ" ، وهكذا قادت دراجتها إلى أطراف المعادى حيث وجدت القبلا ، ولاحظت شيكاتها الذي يشبه الطابية . . . وأدركت أنها ستجد "مراد" في هذه القبلا .

قال "مراد" مبتسماً : إننى متعجب بكما جداً . . . وسوف تكون في انتظاركم في المستقبل أغاز أخرى أكثر غموضاً . . . ولكن مهما حدث فلا تبلغوا رجال الشرطة !
تختخ : أأغاز ؟ أى أغاز ؟

مراد : لا داعى لاستباق الحوادث . . . سيأتى كل شيء في حينه . . . وقد لا يأتى . . . من الذى يعلم ؟ !
قضى "تختخ" و "لوزة" وقتاً جميلاً مع "مراد" وشاهدا بعض أنحاء القبلا العجيبة ، واتفقا مع "مراد" على أن يحضر الأصدقاء في اليوم التالى لزيارة القبلا ، وأن يستمعوا من "مراد" إلى بعض خطط لعب الشطرنج المهمة التى يعرفها كبار اللاعبين .

وفي مساء اليوم التالى كان الأصدقاء الخمسة في طريقهم إلى القبلا ، وهم جميعاً في غاية الإبتهاج والتشوق للقاء هذا الرجل الغريب . . . وبخاصة بعد أن عرفوا أنه كان يتبعهم وأن لقاءهم به لم يكن مصادفة كما تصوروا .

وصلوا إلى القبلا في الموعد المتفق عليه . . . وكانت الشمس قد مالت للغيب ، والشوارع قد أضيئت . . . ومع ذلك لم يكن فى القبلا فرد واحد . . . واقربوا حتى أصبحو بجوار السور ، وأخذوا ينظرون خلال الحديقة العجيبة ، ولكن لم يكن هناك أثر للحياة فيها . . . ومد "محب" يده وضغط الجرس . . . وانتظروا ، لكن أحداً لم يظهر . . . ومضت فترة . . . ومرة أخرى ضغط "محب" الجرس . . . ومضت فترة أطول ولم يرد أحد . . .

وينظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض .. وبدأوا واضحاً في وجههم
أن شيئاً غير عادي قد حدث .. هل خرج الأستاذ "مراد" ١٢
وإن كان قد خرج فأين الصديق الأسود الذي رآه "تختخ"
"ولوزة" ؟ .. وأين الكلاب الضخمة ؟ وهل من الممكن
أن يخرج ويختلف موعده معهم ؟ وإذا لم يكن قد خرج فلماذا
لا يرد ؟ لماذا لا يرون أثراً للحياة في القبلا ؟

ومضت فترة ودقوا الجرس مرة ثالثة ، ولما لم يرد أحد ، ركبوا
دراجاتهم مرة أخرى ، وطلب منهم "تختخ" أن يدوروا
حول القبلا دورة ، أخذوا يتأملون خلالها الحديقة والقبلا ،
ثم اتجهوا إلى منزل "عاطف" حيث اعتادوا الاجتماع ..
وعندما جلسوا ظلوا صامتين فترة ، ثم قالت "ولوزة" : هناك
شيء غامض لا أعرفه قد حدث ! ما الذي حدث في تصوركم ؟
ردت "نوسة" : نحن لا ندري ، لعلك أنت و "تختخ"
أكثر معرفة بما يمكن أن يحدث للأستاذ "مراد" !

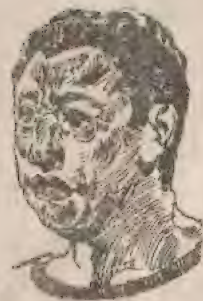
قال "تختخ" : كانت آخر كلماته لنا أن هناك مريداً
من الأغا في انتظارنا ، ولكنه لم يفتح عن مافية هذه الأغا
عاطف : لقد جاء اللغز أسرع مما نتصور .. هذا إذا
كان لغزاً حقيقياً ولم يكن هذا الرجل يلعب بنا !



وعبر به جيس رجل يسلمع باليم
وهم يستعدون عن الميابة الخلية

تخضع : سأعرف الليلة . . أو سأحاول أن أعرف !
عجب : كيف ؟
تخضع : سأدخل لربلا الأستاذ " مراد " هذه الليلة !





الزنجي

في الحادية عشرة
ليلا دخل "تختخ"
غرفة العمليات وبدأ
عملية تنكر . . وقد قرر
أن يتنكر في شكل ولد
متشرد ، وليس ملابس
داكنة اللون ، وأخذ
بطاريته الصغيرة ، وقرر
أن يذهب إلى قبلا
الاستاذ "مراد" سيرا على الأقدام .

في منتصف الليل تماماً كان "تختخ" يفتح نافذة غرفته ،
وعن طريق شجرة التوت نزل إلى الأرض بعد أن أغلق النافذة
من الخارج إغلاقاً خفيفاً .

كانت الشوارع قد بدأت تملأ من المارة . . و "تختخ"
يقطع الطريق وحيداً بدون أن يصحب معه "زنجير" . وبعد
نحو ساعة كان قد أشرف على قبلا الاستاذ "مراد" .

دار حولها دورة واسعة يبحث عن أفضل مكان يتخذ منه إليها .
كان هناك أكثر من مكان صالح لتسليق السور . . واختار مكاناً
خلف القبلا حيث يقل ضوء الشارع ، وانتظر قليلاً حتى
تأكد أن لا أحد هناك ، ثم تسلق شجرة بجوار السور وعن طريق
أغصانها تجاوز السور ، ونزل إلى أرض الحديقة على الأعشاب
الطرية ، وجلس قليلاً بجوار شجرة يلتقط أنفاسه . . وكانت
إحدى الأشجار التي يتكون منها الصف الثاني للشطرنج .
هذا الشطرنج العجيب المكون من الأشجار . . وبعد أن هدأت
أنفاسه بدأ يتحرك في اتجاه القبلا . . وكلما اقترب خيل إليه أنه
يرى أضواء تلمع داخلها . . ولكنه ظن أنه وهم . . فربما كانت
أضواء السيارات المارة من بعيد تنعكس على زجاج القبلا .
وظل يقترب . . وبدت له الأضواء المتحركة في الداخل أكثر
وضوحاً . . وقرر ألا يصعد السلم الطويل المؤدى إلى الداخل ،
فن الأفضل أن يقفز إلى إحدى الشرفات وينظر خلال الشيش
المعلق .

واقترب كالقطة في هدوء حتى وقف تحت الشرفة ،
واستجمع قوته وقفز فأمسك بالسياج ، ثم حصل جسمه الثقيل
على ذراعيه وطوح بساقه إلى فوق ، ثم تعلق بالسياج لحظات .

وقفز إلى الشرفة .. بقى قابلاً هناك فترة ، ثم وقف بهدوء خلف
« الشيش » يحاول أن يرى الضوء الذى يحل إليه أنه رآه .. ولكن
الظلام كان غليماً تماماً .

وقف " تختخ " لحظات يفكر فى الخطوة التالية .. وهب
نسيم الليل البارد ، وحوّل إليه أن شيش الشرفة يتحرك مع
الرياح .. وسمع صوت فرقة خفيفة ، قد يده يختبر الشيش
وكم كانت دهشته أن وجهه يتحرك ، فجذبه إلى الخارج بهدوء ،
ووجد الزجاج موارباً ، فلم يتردد وفتحه ودخل ، ووارب الشيش
والزجاج خلفه ووقف لحظات يسترد أنفاسه اللاهثة . كان الظلام
غليماً تماماً على الغرفة التى دخلها فأخرج بطاريتته من جيبه وأطلق
خيطاً رفيعاً من الضوء أداره فيها حوله .. وما شاهده أدرك أنه
فى غرفة طعام .. مائدة طويلة صف حولها نحو عشرين كرسيًا ..
ويوفيات عليها تحف رائعة .. ولوحات على الحائط .. كان
كل شيء يدل على ثراء غير محدود وذوق رفيع .

وبدأ " تختخ " يتحرك إلى باب الغرفة ، ووقف لحظات
يتصنت : . بدا له أنه يسمع صوت حركة فى الداخل .. حركة
أقدام تسير .. وأصوات تتحدث .. ومد يده وأمسك بمتبض
الباب ، وأخذ يديره فى هدوء .. واستطاع أن يفتحه بدون

أن يحدث صوتاً .. ومن شق صغير استطاع أن يرى صالة
الفيلا الواسعة ، حيث التى بالأستاذ " مراد " أمس .. كانت
الصالة غارقة فى الظلام .. ففتح الباب وتقدم .. وفى تلك
اللحظة حدث ما لم يكن فى الحسبان .. انطلق ضوء بطارية
قوية فى الظلام سقط على عينيه فأعشاهما .. وسمع صوتاً يقول :
قف مكانك ولا تتحرك !

كانت مفاجأة كاملة " تختخ " ، فوقف مكانه مصعوقاً
لا يرى ، ثم أغمض عينيه ، وأخذ ذهنه يعمل بسرعة .. من
هذا الذى تحدث معه ؟ هل هو " مراد " ؟ لقد قال له إن
هناك ألغازاً وأسراراً فى انتظاره ، فهل هذه الحركة جزء من هذه
الأسرار والأسرار ؟

وفتح عينيه .. كان الظلام غليماً على الصالة لا يبيده
كثيراً ضوء المصباح الذى كان موجهاً إلى جسمه ، وسمع الصوت
مرة أخرى يقول : من الأفضل لك ألا تحاول المطر أو القيام
بأى عمل آخر .. إنك محاصر ! ولم يكن أمام " تختخ "
إلا أن يخضع للتعليمات .. فسكت لحظات ثم قال : ماذا تريد
منى ؟

وكانت عيناه قد ألقتا الظلام الذى خفف منه ضوء

البطارية ، فسمع الصوت يقول : أنا الذى سأسألك ، وعليك
أن تنجيب فقط !!
ثم سمع الصوت يقول : هل نجد غرفة لا يخرج منها الضوء
لنتحدث معه !

وسمع صوتاً غريباً عنه يقول : نعم ، فى غرفة المكتب حيث
كننا ، فستأثرها ثقيلة ومحكمة .

واتجه ضوء البطارية إلى أحد الأبواب ، وسار "تخنخ"
حتى الغرفة ، وأضىء الدور ، ورأى "تخنخ" الرجل الذى
كان يتحدث معه . . . كان رجلاً نحيفاً للغاية ، نافذ النظرات ،
يحمل فى يده مسدساً ضخماً ، وعلى وجهه علامات القسوة ،
وعندما أدار "تخنخ" عينيه إلى الرجل الآخر ، كانت المفاجأة
الثانية فى هذه الليلة . . . فقد كان أمامه الزنجى الضخم الذى
شاهده أمس يقوم بخدمة "مراد" ! ودرات يدهن "تخنخ"
أكثر من فكرة عن سبب وجود الزنجى مع الرجل الغريب ،
ولم يشك لحظة فى أن له علاقة بغياب "مراد" وصحت الكلاب .
أخذ الرجل يتأمل "تخنخ" بإمعان ثم قال له : يبدو لي
أنك متتكر !

كانت هذه هى المفاجأة الثالثة ، ففى أول مرة يكتشف



إنسان تنكر "تختخ" ، فهو دائماً يجيد التنكر .

لم يرد "تختخ" ، فقال الرجل : لقد احتك شيء
بوجهك فأزالت بعض الأصباغ . وربما تنكرت واضحاً .

وتذكر "تختخ" أنه عندما كان يمر بين أغصان الشجرة
احتك بوجهه غصن قوي ، وأدرك أن إنكاره لن يكون مجدياً .

قال الرجل موجهاً حديثه للزيجي : إنه بالتأكيد أحد
الأولاد الذين ذكرت لي أنهم زاروا "مراد" أمس .

قال الزيجي : لقد كانوا اثنين ، ولدًا وبنًا ، وهذا هو
الولد !

قال الرجل حديثاً "تختخ" : ماذا قال لك "مراد"
أمس عن ملك الشطرنج ؟

رد "تختخ" : لم يقل لي أي شيء !
هز الرجل سديسه قائلاً : أفضل ألا تضعي وقتنا في

الانتظار . . لقد ترك لك ورقة يحدثك فيها عن ملك الشطرنج !
ومد الرجل يده بورقة إلى "تختخ" . فأمسكها ، وألقى

نظرة عليها ، فإذا فيها سطر واحد :
توفيق . . . حافظوا على ملك الشطرنج . فليست له

قيمة على الإطلاق .

هز "تختخ" رأسه ، وقال : إنني لا أفهم شيئاً !

قال الرجل : لا أظنني سأصدقك ، فهذه ورقة موجهة
إليك . . وفيها كلام لا يفهمه سواك . . إنه كلام متناقض

وغير معقول . . فكيف يحافظ الإنسان على شيء ليست له
قيمة ؟

تختخ : إنني سأسألك السؤال نفسه !
تقدم الرجل من "تختخ" يده ويقول : من الأفضل

لك أن تحدث . . ماذا يقصد بهذا الكلام ؟! وأين ملك
الشطرنج ؟ !

أخذ "تختخ" ينظر حوله . . ويفكر بسرعة . . لم يكن
هناك طريق للشر . . وفي الوقت نفسه فإن هذا الرجل لن

يصدقهم مهما قال له إنه لا يفهم شيئاً من الكلام المكتوب . .
ولأنه لم ير الملك المقصود !

ما معنى أن يطلب منك إنسان المحافظة على شيء
ليست له أهمية على الإطلاق ؟ شيء عسير ! في ظروف

محيرة . . كيف يتصرف ؟ ! وأخرجه من حيرته صوت الرجل
وهو يقول : إنني أفهم من الورقة التي تركتها "مراد" أنه

أعطاك ملك الشطرنج . . وأنه يطلب منك المحافظة عليه . . وما

بهمنا الآن هو الحصول على هذه القطعة . . الملك !
تختخ : أؤكد لك أنني لم أر ملك الشطرنج هذا مطلقاً ،
ولا أعرف إن كانت له قيمة أو لا !

قال الرجل بصوت بارد : إنني لا أصدقك !
تختخ : لأكن أكثر دقة . لقد شاهدت عند الأستاذ
" مراد " أمسي أنواعاً من قطع الشطرنج ، ولعل رأيت الملك
المقصود في هذه الورقة . ولكن صدقني أنني لم أجد في شيئاً
على الإطلاق . . . وقد كان هذا الرجل - وأشار إلى الزنجي -
طول الوقت هنا . . . ولو أخذت شيئاً لراه !

أخذ الرجل يتمشى في الغرفة ، وقد وضع يديه خلف ظهره ،
وهو يفكر بعمق ، ثم التفت إلى الزنجي قائلاً : هل تعرف
أماكن كل قطع الشطرنج الموجودة في هذه الشبلا ؟

الزنجي : نعم ، فإنني أقوم بتنظيفها ووضعها في أماكنها !
الرجل : كم عددها ؟

فكر الزنجي قليلاً ثم قال : تقريباً عشرة أنواع من الشطرنج ،
ولكنني متأكد أن مجموعة الشطرنج التي تبحث عنها ليست
بينها !

كانت هذه الجولة أول شيء مفهوم في هذا اللغز العجيب . .

فقد أدرك " تختخ " أن هذا الرجل يريد الحصول على شطرنج
موجود عند " مراد " ، وأنه ربما يريد قطعة واحدة منه هي
الملك . ولكن لماذا ؟

ظل " تختخ " يرقب الرجل الذي عاد إلى السير في
الغرفة ، ثم التفت إلى الزنجي قائلاً : ولكن الشطرنج الذي أريده
كان هنا - كما تقول - منذ يومين . . أليس كذلك ؟

رد الزنجي : نعم . . أنا متأكد أنه كان هنا منذ يومين . .
وكنت - حسب اتفاقنا - أحاول سرقة ، ولكن " مراد "
كان يراقبه جيداً ، وعندما اختبئ أبلغتكم ، وقمنا باختطاف . .
وقبل أن يتم جملته نظر إليه الرجل نظرة صارمة فسكت ،
وقال الرجل : دعك من الثروة وتعال نر مجموعات الشطرنج !
الزنجي : إن أكثرها هنا في غرفة المكتب . . .

وكان " تختخ " قد شاهد ثلاث مجموعات من قطع
الشطرنج ، واحدة منها على المكتب ، والثانية فوق رف ، والثالثة
على مائدة صغيرة .

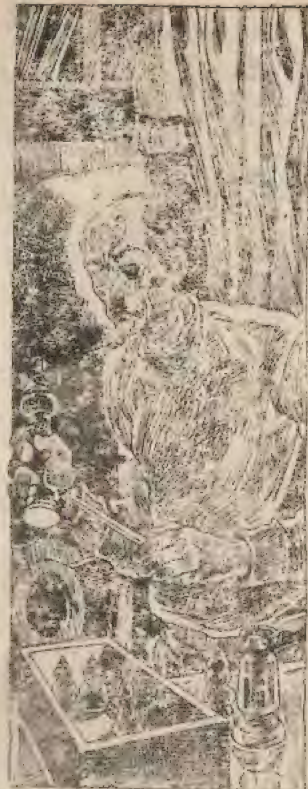
وأخذ الرجل يتطلع إلى المجموعات الثلاث ، ويرفع كل
قطعة ويضعها في يده ، ثم أخرج مبرداً صغيراً من جيبه ، واستعمله
في برد كل ملك . . وأدرك " تختخ " أن الرجل يبحث عن

قطعة من الشطرنج - هي
في الأغلب الملك -
وأنها مصنوعة من معدن
معين .

وقال الرجل وهو
يهز رأسه : إنها ليست
هي . . . ليس شكلها
مطلقاً ، إننى أعرف
الشطرنج الذى أبحث
عنه . . . لأنه ليس واحداً
من هذه . . . تعال لأرى
بقية المجموعات ! !

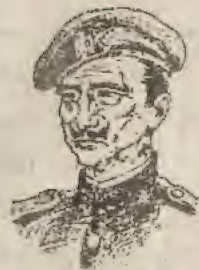
ثم التفت إلى
" تختخ " قائلاً : وأنت
تعال معنا . . .

وأطفأوا النور
ونخرجوا إلى الصالة . .
كان الصمت يحيم



على كل شيء . . . وفجأة رن فى السكون صوت نافذة تفتح . .
وأقدام تتسلل . . . وأسرع الرجل يطنء البطارية التى كان قد
أضاعها ، وشمل الظلام المكان . . . وأدرك " تختخ " أنها فرصته ،
ويهدوء وحذر أخذ يبتعد عن مكانه مقدراً أنه يتجه إلى غرفة
الطعام ذات الشرفة المفتوحة . . . وكانت عيناه قد ألقتا الظلام ،
فاقترب من الحجرة مسرعاً وفتح باباً ، وفى تلك اللحظة شاهده
الرجل والزنجى فصاح الرجل : اقبض عليه . . . ولكن " تختخ "
كان أسرع ، فأغلق الباب بسرعة خلفه . ووجد شبحاً فى
الغرفة . . . وأدرك أنه أصبح بين قوسين . . . الزنجى فى خارج
الغرفة . وهذا الشبح فى داخلها . . . وأخذ ذهنه يعمل بسرعة
البرق . . . وأدرك أنه من الأفضل أن يقع فى يد الشبح فقد يكون
" مراد " ، بدلاً من أن يقع فى يد الزنجى ، فأسرع إلى الشرفة
وقفز منها إلى الحديقة . . . وكم كانت دهشته حين وجد الشبح
يتبعه ويقفز هو الآخر . . . وأسرع يجرى إلى سور الحديقة والشبح
خلفه ، ثم قفز السور ، وقفز خلفه الشبح . . . وأسرعاً يجرى
مبتعداً عن القبلا بأسرع ما يستطيعان .

سمع "تختخ" الشبح الذى يجرى خلفه ينادى : "تختخ" ، "تختخ" . . . وعرف على الفور أنه صوت "محب" . . . فأبطأ من سرعته فى الجرى وهو يلهث حتى لحق به "محب" ، ووقف



الشوايش «عل»

الصديقان لحظات بدون أن يتحدثا ، ثم استأنفا الجرى فلم يكن هناك وقت للحديث . بعد مسافة كافية توقفا مرة أخرى ، ثم سارا وقد تسارعت أنفاسهما ، وقال "تختخ" بصوت متقطع : ما الذى جاء بك ؟

رد "محب" : لقد كنت أتبعك منذ خروجك من المنزل ، فعندما أعلنت عن عزيمتك على دخول القبلا ليلا قررت أن

أتبعك ، فقد تقم فى مأزق فأندخل ، فلما أن أساعدك فى الخروج منه ، أو نقع معاً .

تختخ : شكراً يا "محب" . . . لقد جئت فى الوقت المناسب حقاً ، وإلا فلك فى هذان الرجلان .

محب : ماذا حدث بالضبط ؟

تختخ : حدث أن الغز زاد تعقيداً . . . لقد كان أمامنا لغز اختفاء "مراد" فإذا ذلك شيء بسيط . . . فهناك لغز أكثر غموضاً وتعقيداً .

وكانا قد اقتربا من منزل "تختخ" فقال : سأصعد إلى النافذة ثم أنزل وأفتح لك . وبسرعة كان "تختخ" يتسلق الشجرة التى تحت نافذته ، ثم دفع النافذة التى أغلقها بدون ترباس ، وأعجب "محب" بسرعته برغم صمته الواضحة . وبعد لحظات كان الصديقان يجلسان فى المطبخ يشربان كوبيين من الشاي ويتحدثان .

قال "محب" : لقد أدهشنى أن باب الشرفة كان مفتوحاً ، فهل أنت الذى فتحته ؟

تختخ : لا . . . لقد وجدته مفتوحاً ، ولعلهما تركاه كسبيل للفرار إذا حدث هجوم عليهما فى داخل القبلا .



حب : على كل حال . . لقد استفدنا مما فغلاه .
 تختخ : ولعلها يكونان قد تركا القرفة مفتوحة لأدخلك
 أنا . . فقد وجدنا رسالة من "مراد" موجهة لي . . فأدركنا
 أنني سأحاول دخول القلعة . فسبلا لي المهمة حتى يغيبنا على
 لأحل لها لغز الرسالة .

حب : وماذا في هذه الرسالة ؟
 تختخ : هذا هو اللغز . . رسالة مهمة من "مراد" لي
 لا يمكن أن تفهم منها شيئاً !



كانت « نورة » هي الوحيدة التي عرفت
 كيف تصل إلى البيت بعد تختخ

ثم أخرج "تختخ" الرسالة من جيبه ، وقال : لقد
أعطانيها الرجل لأقرأ ما بها من كلمات . . . والرسالة تقول :
"توفيق" . . . حافظ على ملك الشطرنج . . . فليست له قيمة
على الإطلاق .

استمع "حب" إلى الرسالة وعلى وجهه دهشة شديدة .
وقال : شيء غير معقول ومتناقض تماماً . . . فكيف يحافظ
الإنسان على شيء ليست له قيمة ؟ !
تختخ : هذا هو اللغز !

حب : لا بد أن نجتمع كلنا ونناقش هذه الرسالة
تختخ : ليكن ذلك غداً في حديقة "عاطف" . فقد
تأخر الوقت . عليك أن تعود إلى المنزل قبل أن يكشف أحد
غيابك .

وتصافح الصديقان ، ثم أوصل "تختخ" "حب" إلى
قرب منزله ، وعاد إلى غرفته . وبعد أن أزال التنكر جلس يفكر
في أحداث الليلة ، ويحاول أن يفسر لغز ملك الشطرنج ، ولكن
غلبه النوم قبل أن يصل إلى أي تفسير .

في صباح اليوم التالي اجتمع الأصدقاء في حديقة منزل

”عاطف“ . كان هناك الكثير مما يمكن أن يسمعه ويقولوه ..
وبدا ”تختخ“ الحديث ، فروى للأصدقاء مغامرة الليلة
الماضية في القبلا العجيبة منذ قام بالتكر حتى فراره مع الشيخ
الذى لم يكن سوى ”حب“ ..

وقال ”حب“ : لقد راقبت منزل ”تختخ“ منذ
عرفت أنه سيدخل القبلا تلك الليلة ، وعندما خرج كدت
لا أعرفه ، فقد تذكرت كثيراً جيداً .. ولكنى عرفته من حجمه
ومن مشيته ، وسرت خلفه حتى قفز سور القبلا .. وانتظرت
بعض الوقت ثم قفزت وتبعته برغم الظلام ، ورأيت أنه وهو يدخل
ودخلت خلفه بدون أن يحس ، واستطعت أن أستمع إلى أكثر
الحوار الذى دار بينه وبين الرجلين حتى اللحظة التى أدركت
فيها أنه فى خطر ، فأحدثت صوتاً ، وكنت متأكداً أن هذا
الصوت سيجلب انتباه الرجلين ، وأن ”تختخ“ سيكون من
الذكاء بحيث يستقله ، وقد حدث فعلاً .

لوزة : إنك مغامر رائع يا ”حب“ !
عاطف : ولو كان قد وقع فى أيدي الرماة لقلت عنه إنه
أخيب مغامر فى الدنيا .

تختخ : دعونا من هذا الآن .. ما بدأكم فى رسالة ”مراد“

لى ؟ ! وماذا يقصد بأن أحافظ على ملك الشطرنج ، وليست له
قيمة على الإطلاق ؟ !

لوزة : المهم أولاً .. أين هو ملك الشطرنج الذى يطلب
الحفاظة عليه ؟

حب : فعلاً .. أين هو ملك الشطرنج هذا ؟
لوزة : لقد وجدت فى القبلا كما تقول ثمانى مجموعات من
قطع الشطرنج .. فهل يا ترى ملك الشطرنج المقصود بينها ؟
تختخ : لا أظن ، فقد كان الرجلان يبحثان عن الملك
نفسه ، ولو وجداه لكان لهما موقف آخر .

عاطف : لا بد أنه ملك الشطرنج الذى تملكه !
انفجر ”حب“ متضيقاً وقال : ما هذا الذى تقوله
يا ”عاطف“ ؟ ! إننا نبحث عن حل لغز غامض وأنت لا
تلقى سوى التكات .. شئ غير معقول !

ابشتم ”تختخ“ قائلاً : ألا داعى للثورة يا ”حب“ ..
إن رأى ”عاطف“ معقول .. أليس من الممكن أن يكون
الشطرنج الذى عدلنا قيمة حل اللغز !

هو ”عاطف“ رأسه متباهياً ونظر إلى ”حب“ .. وابشتم
الصديقان ، وقامت ”لوزة“ مسرعة إلى داخل البيت ، وعادت

ومعها الشطرنج الذي يلعنون به . . . وبدأ لهم جميعاً وهم ينظرون
إلى القطعة التي أخذت "لوزة" تخرجها أنهم أمام شطرنج
غامض يحل سراً !

وأخذت "لوزة" ترى القطع فوق رقعة الشطرنج .
وتركزت أنظار الأصدقاء جميعاً عليها . . . كانوا قد رفعوا تحت
تأثير فكرة "عاطف" من أن حل اللغز في هذا الشطرنج . .
فيبدأ لم أنه أصبح مختلفاً عما ألفوه . وأنه ملفوف بالغموض
والسحر !

انتهت "لوزة" . . . من رمي القطع . ثم أخذت تلمو
حول رقعة الشطرنج وهي تفكر . . . وساءت ثقيل : ومدت
"لوزة" يدها وأمسكت بالملك الأسود . . . وأخذت تقلبه بين
يديها فاحصه بدقة ، ولكنه لم يكن إلا قطعة من البلاستيك . .
ولا شيء آخر . . . ثم وضعت الملك الأسود ، وأمسكت بالملك
الأبيض ، وأخذت تقلبه كما فعلت مع الأول ولكن . . . لا شيء
هناك . . . مجرد ملك من البلاستيك ! لا غير .

ووضعت "لوزة" الملك مكانه ، وفجأة قطعت "نوسة"
حبل الصمت قائلة : مني يصبح الملك لا قيمة له على الإطلاق ؟
رفع الأصدقاء أصيخهم إلى "نوسة" ، وقد أخرجهم السؤال

من جمودهم ، ورد "عجب" : عندما "يزنق" ويموت !
رددت "نوسة" ببطء : عندما يزنق . . . ولا يستطيع
الحركة . . . ويموت !

قال "تختخ" : إنها فكرة مذهشة . . . فأى مباراة في
الشطرنج لا تنتهي إلا بموت الملك . . . فإذا مات الملك لم تعد
له قيمة على الإطلاق ! !

لوزة : إذن فنحن نبحث عن ملك شطرنج ميت ، فأين هو ؟
تختخ : هذا هو السؤال !

في هذه اللحظة ظهر آخر إنسان يتوقع الأصدقاء حضوره . .
فظهر الشاويش "علي" على دراجته يقترب ببطء من باب
الحديقة . . . والتفت الأصدقاء جميعاً إليه وهو يسند الدراجة
ثم يفتح الباب ويدخل .

وظل الشاويش يتقدم والأصدقاء ينتظرون ما بعد التحية .
وسحب الشاويش كرسيّاً وجلس : ثم أخذ يعث بشاربه
لحظات وقال : "توفيق" . . . لقد حضر إنسان إلى القسم
اليوم يسأل عنك !

دهش "تختخ" وقال : عني أنا ؟

الشاويش : نعم ! !

تختخ : لماذا ؟

الشاويش : قال إن عنده شيئاً يريد أن يستلمه لك !

تختخ : شئ غريب . . ولماذا لم يحضر إلى منزلي ؟

الشاويش : قال إنه لا يعرف سوى اسمك الأول فقط ،

ولا يعرف عنوانك ، وطلب مني أن أدله على العنوان !

تختخ : إنني لا أفهم شيئاً يا حضرة الشاويش . . لو

سمحت أن تروي لنا الحكاية من أولها !

تدخلت "لوزة" قائلة : أخرجو أن تقوم بواجب الضيافة

أولاً . . هل يحب الشاويش أن يشرب شاياً أو قهوة ؟

ابتسم الشاويش بإعجاب "لوزة" ثم قال وهو يعبت

بشاربه : شاياً . . كوباً من الشاي الثقيل لو سمحت !

لوزة : سأذهب لأطلب إعداد الشاي ولكن لا ترو شيئاً

حتى أعود !

الشاويش : اتفقنا .

وأسرعت "لوزة" إلى المطبخ ، وطلبت من الشغالة إعداد

الشاي للشاويش : ثم عادت متسرفة لتستمع إلى ما يقوله ،

وانتظر الشاويش بدون أن ينطق بحرف حتى وصل الشاي ،

فتناول منه رشفة كبيرة بصوت مسموع ، ثم قال : كنت في

المكتب أقوم بعملي كالعادة عندما دخل رجل لا أعرفه ،
وأظن أنه ليس من المعادي ، وقال لي إنه يبحث عن شاب
يُدعى "توفيق" .

وسكت الشاويش حتى رشف رشفة أخرى من الشاي ،

ثم مضى يقول : وبالطبع هناك أولاداً كثيرون اسمهم

"توفيق" . . لهذا سألته عن أوصاف هذا الولد الذي يبحث

عنه فقال إنه سمين . . وبالطبع لابد أن هناك أولاداً سمناً يحملون

اسم "توفيق" غيرك . . ولكني لا أعرف أحداً سمناً يحصل

اسم "توفيق" غيرك ، وهكذا أخبرته بعنوانك بعد أن قال لي

إنه يحمل لك هدية .

وسكت الشاويش فقال "تختخ" : هل هذا كل شئ ؟

الشاويش : نعم هذا كل شئ .

تختخ : هل يمكن أن تصف لنا هذا الرجل !

الشاويش : طبعاً . . إنه طويل القامة ، أنيق ورفيع ، وله

عينان قاسيتان .

نظر الأصدقاء إلى "تختخ" ، ولكن "تختخ" ظل

ساكن الوجه بلا تعبير ، وسأل الشاويش : وهل عرفت اسمه ؟

ارتبك الشاويش وهو يرد : نعم . . اسمه "سليمان حسني" .

الأسود والأبيض



حان وقت الغداء
قبل أن يصل الأصدقاء
إلى جديد في حل اللغز ،
فانصرفوا ، وسار كل
منهم إلى منزله ، واتفقوا
على اللقاء في المساء إذا
جدّ جديد .

وسار "تختخ" إلى
منزله يفكر بعنق . .

ما هي حكاية ملك الشطرنج بالضبط ؟

إنه شيء غامض ولا يصدق عقل . . وليس فيه ما يستحق
إبلاغ الشرطة ، ولا سيما أن "مراد" رجاء ألا يبلغ الشرطة .
وبفرض أنه أبلغ المفتش "سامي" فماذا يفعل المفتش ؟ ثم
أين ذهب "مراد" ؟ . . أسئلة كثيرة بدون إجابة .

وعندما وصل "تختخ" إلى المنزل كانت في انتظاره
مفاجأة . . ورغم كل المفاجآت التي مر بها خلال اليومين

تختخ : إن الاسم مزيف في الغالب . . ولكن متى حدث

هذا ؟

الشاويش : هذا الصباح في الساعة التاسعة تقريباً !
نظر "تختخ" إلى ساعته وقال : أي منذ ساعة ونصف
ساعة .

وشرب الشاويش بقية كوب الشاي ثم قام منصرفاً ، ولكن
"عاطف" لم يتركه يخرج قبل أن يقول له : وماذا جئت
تخبرنا ؟ هل تريد أن تعرف ما هي الهدية ؟

وثار الشاويش كالعتاد وصاح : لقد كنت ماراً من هنا
مصادفة ورأيتكم . . إنني أستحق الشق لأنني حضرت !

ثم أسرع إلى دراجته . والتفت الأصدقاء إلى "تختخ"
الذي قال : إن هذا الرجل الذي شك عنى . . الأبيض .

الرفع . . القاسي النظرات هو الرجل الذي كاد أن يفتك بي
ليلاً . . ولا شك أنه سيظهر مرة أخرى !



الماضيين فقد كانت هذه أكبرها . . . فحينما وصل إلى المنزل
قالت له الشغالة : لقد أحضر رجل لك طرداً صغيراً .

تختخ : نى أنا ؟

الشغالة : نعم ، بعد خروجك بقليل حضر رجل ومعه
طرد ، وسأل عنك ، وعندما لم يجدك تركه .

تختخ : وهل عرفت من هو ؟ . . . فقال له الشغالة : لا ،
لقد انصرف قبل أن أسأله . . . ولكنه رجل

عجوز يلبس جلباباً .

تختخ : وأين الطرد ؟

الشغالة : إنه فى غرفتك . . . وقد حاولت أن أتصل بك . .
ولكنى . . . وقبل أن تكمل الشغالة جملتها كان "تختخ"
يقفز سلاط القبالا إلى الدور الثانى حيث غرفته . . . وعشرات
الأسئلة تتزاحم فى ذهنه . . . طرد ! ! ؟ وماذا فيه ؟ وهل له
علاقة باللغز ؟ !

كان الطرد موضوعاً على المكتب الصغير فى جانب الغرفة ،
ففقر إلىه وأمسكه . . . كان طرداً متوسطاً فى حجم حقيبة
مدرسية ملفوفاً بعناية ومكتوباً عليه اسمه وعنوانه بخط أنيق . . .
وبأصابع مرتعشة أخذ يفلك الورقة ، ثم ظهر صندوق أسود
أنيق مغلق بقفل فضى وفوق الصندوق ظرف مغلق فتحه
"تختخ" ، فوقع منه مفتاح الصغير لامع . . . فأتى "تختخ"

ر . . . رسالة من "مراد" . . . اسم مرسلها
"مراد" ، وتسارعت دقات قلبه . . . رسالة من "مراد" إذن
فهذا الطرد يتصل باللغز ، بل ربما فيه حل اللغز ! ! . . . وأخذ
يقرأ الرسالة .

صديق العزيز . . .

لا شك أننى سببت
لك مشاكل كثيرة ودعشة
أكثر . . . ولكن تقبلى فيك
هى التى تدفعنى إلى كل
هذا . إن هذه الرسالة
لن تفسر لك كل شىء . .
فما زال عندى أمل فى أن
أحافظ على سرى إلى النهاية .
افتح الصندوق . .
وستجد ملك الشطرنج . .
وحافظ عليه فليست له
قيمة على الإطلاق .

مراد

وهز "تختخ" رأسه
فى ضيق . . إن اللغز لم
يحل . . بل ازداد
غموضاً . . وأمسك
بالمفتاح وفتح القفل ،



وعندما انزاح غطاء الصندوق شاهد "تختخ" أجمل شطرنج
رآه فى حياته . .

كانت مجموعة من قطع الشطرنج مصنوعة من الأبنوس
الأسود ومن العاج الأبيض ، محلاة بالقضة وبقطع الألماس
الدقيقة البراقة . وأمسك بالملك . . كان الملك الأسود تحفة لا
تشيل لها . . وكان التاج الذى يعلوه قطعة واحدة من الزمرد
الأخضر ، تربطها أسلاك من الذهب . . وكان الملك الأبيض
مثل الملك الأسود تماماً . . كلاهما مشابه فى الصناعة ولا يختلف
إلا فى اللون .

كانت أصابع "تختخ" ترتعش وهو يخرج القطع واحدة
بعد الأخرى . . لقد كان ما بين يديه كثيراً حقيقياً لا يمكن
تقدير قيمته . . وعندما وصل إلى قاع الصندوق وجد رقعة
الشطرنج مطوية وفتحها ، وعلى أحد أطرافها من الخلف وجد
رقعة فضية مكتوباً عليها كلمات بلغة أجنبية لم يستطع أن
يتبينها ، ولكن تاريخ ومكان صناعة الشطرنج كان واضحاً : صنع
فى أمستردام بهولندا سنة ١٦٨٨ .

وضع "تختخ" . . الشطرنج أمامه وتأمله فى إعجاب
شديد . . شىء لا يصدق عقل . . ولكن ما حكاية "مراد"

هذا بالضبط ؟ ولماذا يخصه هو بسره . . ولماذا يضع بين يديه هذا الكنز الخرافي . . وأين ملك الشطرنج المقصود ؟ أهو الملك الأسود ؟ أم الأبيض ؟

وأمسك " تختخ " بالملك الأسود وأخذ يفحصه بنناية . . كان قطعة فنية لا مثيل لروعها ولا لقيمتها . . وكذلك الملك الأبيض . . وبينما هو مستغرق في أفكاره سمع الشغالة تدعوه إلى الغداء فأسرع يضع القطع مكانها في الصندوق ، ثم أغلقه ووضع في دولاب تحت ملابسه ، وأغلق الدولاب ثم لزل مسرعاً ، لتناول غدائه .

كان " تختخ " . . يجلس إلى مائدة الطعام ، ولكن أفكاره كلها كانت تتجه إلى فوق . . إلى حيث أخفى الشطرنج الرائع . . ولاحظ والده أنه كثيراً ما كان يضع الملعقة خارج الفم تلك الحركة السكينة والمهقة في يد واحدة ثم بعدها حيناً للحية الطع اللحم أو طبق السلطة . . فقال والده : ما هي الحكاية بالضبط . . هل اخترعت طريقة جديدة للأكل ؟ وأنتبه " تختخ " من شروده وحظوظه في والده قليلاً ، ثم علت وجهه حمرة الحجل ، وأخذ يركز تفكيره فيما يفعل . . ثم انتهى طعامه مسرعاً بدعوى أنه ليس جائعاً ، ثم ترك المائدة

وغسل يديه وخرج إلى الحديقة . . كان في حاجة إلى أن يحلوا بنفسه وبأفكاره . . ماذا يفعل ؟

وبعد تفكير طويل استقر رأيه على الاتصال بالاصطفاء مساء وشرح الموقف لهم . . وخرج يتمشى . . وأمام القبلا كانت هناك متسولة عجوز ، وبعض أطفال يلعبون الكرة ، وسيارة معطلة يحاول أصحابها إصلاحها . . وأخذ " تختخ " يتأمل كل شيء ، وحوله ، ويفكر في هذه المغامرة العجيبة . . وفي الكنز الثمين القابع في دولابه . . وظل يسير حتى وجد نفسه بدون وعي يقف أمام قبلا " مراد " . . ولم يعرف كيف قطع كل هذا المشوار في هذه الساعة الساخنة من النهار . . ودار حول القبلا يتأملها . . وينظر إلى الحديقة البديعة المنسقة على شكل شطرنج . . هل تعني شيئاً في هذبة المغامرة ؟

هذا هو الملك على حسب ترتيب القطع . . لقد اختار له " مراد " شجرة من الأشجار الحمراء ، فبدا واضحاً بين بقية الورود . . ولاحظ " تختخ " أن هناك ميهاً تأتي من خرطوم في أحد جوانب الحديقة فتصبغها . . وعند نهاية الخرطوم كان بستان عجوز يسقي الزرع . . وتذكر " تختخ " على الفور العجوز الذي تحدثت عنه الشغالة والذي أحضر الصندوق .



ودهش «تختخ» وقال للشاويش :
شخص يسألني أنا ؟! شيء غريب !

وتقدم "تختخ" حتى أصبح يجوار السور تماماً وناداه .
وأقبل الرجل ببطء ، فقال له "تختخ" : لقد كنت تحمل
اليوم طرداً لشاب يدعى "توفيق" . . أليس كذلك ؟
أخذ العجوز ينظر إلى "تختخ" باستغراب ، ولكن
"تختخ" أسرع يقول له : إني "توفيق" . . والأستاذ
"مراد" صديق .

ابسم الرجل وهو يقول : نعم ، إني في خدمتك .

تختخ : أين الأستاذ "مراد" ؟

العجوز : لا أعرف !

تختخ : هل من عادته أن يتغيب عن القبلا طويلاً ؟

العجوز : أبداً !

تختخ : ومتى أعطاك الطرد ؟

العجوز : منذ يومين . . قال لي إنه ذاهب إلى سلوان ،

وعندما عاد من هناك كان مضطرباً ، وأعطاك الطرد . وطلب

مني أن أسلمه لك إذا خرج ولم يمد . . وقد انتظرت أن أراه

أمس ، ولكنه لم يظهر ، فذهبت إلى منزلك اليوم ولم أجده .

وتركت لك الطرد .

تختخ : ألم تر شيئاً غير عادي ليلة أمس ؟

المعجوز : إننى لا أبيت هنا .

اكتفى " تختخ " بهذا الحديث ، وأسرع عائداً إلى منزله ، ، ووجد السيارة المعطلة ما زالت واقفة ، والمتسولة المعجوز ما زالت تستجلى . . دخل المنزل ، ثم اتصل بالأصدقاء وقال لهم إن هناك تطورات هامة حدثت ، وطلب منهم الحضور في المساء .

في السادسة مساء كان الأصدقاء جميعاً قد اجتمعوا في غرفة العمليات في منزل " تختخ " . . وجلسوا يستمعون . . وقالت " نوسة " : نريد أن نرى الشطرنج ، ومد " تختخ " يده بفتح الدولاب . . وخطر له في تلك اللحظة أن يكون أحد قد سرق الشطرنج الخبيث ، وأحس برغبة قوية تسرى في بدنه . . ولكنه وجد الطرد مكانه . . وأخرج الصندوق الأسود الأنيق ، ثم فتحه ومد يده وأخذ يخرج قطع الشطرنج ، ووقف الأصدقاء جميعاً وقد أصابهم الدهول أمام التحفة التي لم يروا لها مثيلاً من قبل ! ! كانت قطع الشطرنج تبرى كأنها منجم من الماس . . وأحسوا جميعاً أنهم في حلم ، حتى إن " نوسة " هرشت ماقها حتى تتأكد أنها مستيقظة . .



وفجأة انفض «تختخ» على العجوز . وأحد يشه شعرها

قال " محب " : لا أظن أنني سأرى في حياتي شيئاً أجمل من هذا .

وقالت " نوسة " : إنه أجمل مما يمكن أن يصل إليه أى خيال .

وقال " عاطف " : إن الملك يبدو ملكاً حقيقياً وليس مجرد قطعة شطرنج . فكيف لا يساوى شيئاً على الإطلاق ؟ تختخ : هذا هو السؤال الذي لم تجده له إجابة .

نوسة : وماذا نفعل الآن ؟

محب : أعتقد أن من واجبنا أن نبلغ المفتش "سامى" !

تختخ : لقد قررت أن أنتظر إلى الصباح . فقد يحدث شيء يفسر اللغز . ثم بعدها أتصل بالمفتش "سامى" !

وبعد أن قضى الأصدقاء نحو ساعتين يتحدثون خرجوا جميعاً ، وكان الظلام قد بدأ يهيط على المعادى . وعندما خرجوا وجد "تختخ" السيارة ما زالت واقفة . . أما المسئلة العجوز فكانت قد انتقلت إلى الرصيف الآخر .

وفجأة ترك "تختخ" الأصدقاء واتجه إلى حيث كانت المسئلة العجوز . . وكم كانت دهشة الأصدقاء عندما مد "تختخ" يده بسرعة وجذب شعرها الأبيض بقسوة أثارت

استياء الأصدقاء ، ولكن دهشهم زادت عندما وجدوا المتسولة قد انتصبت واقفة محاولة أن تجرى في اتجاه السيارة : ولكن "تختخ" ألقي بنفسه عليها . وعندما أسرع الأصدقاء ليتدخلوا كانت المتسولة المعجوز قد ضربت "تختخ" لكلمة قوية أسقطته على الأرض ، ثم ففزت إلى السيارة التي كانت مكنها قد دارت ثم انطلقت كالبرق قبل أن يعرف الأصدقاء ماذا يجب أن يفعلوا !!

أسرع الأصدقاء إلى نجدة "تختخ" . . . الذي وقف ينفض ثيابه . وقالت "لوزة" منزعجة : ما هي الحكاية يا تختخ ؟ كيف تضرب عجوزاً مسكينة ؟

رد "تختخ" . . . وهو يفرد ذراعيه : إنها ليست متسولة . . . وليست عجوزاً . . . بل ليست سيدة على الإطلاق ، إنها الرجل الذي كان في قبلا "مراد" ليلة أمس . . . إنه الرجل الذي يبحث عن ملك الشطرنج !

عجب : وكيف عرفت ؟

تختخ : من النادر أن يأتي هنا متسول . . . ثم إنني رأيتهما تجلس هنا منذ عودتي بعد اجتماعنا . . . ثم اقتربت منها ونظرت إلى عينيها . . . إنك تستطيع أن تتذكر كما نشاء . . . ولكن كيف

تخني لون العينين ؟ ! إن هذا مستحيل . . . وعندما نظرت إلى عينيها . . . أقصد عينيها ، أدركت على الفور الحقيقة .

لوزة : لقد أصبحت المسألة خطيرة . . . وعلى كل حال أخذت رقم السيارة !

تختخ : قد يفيدنا هذا . . . ولكن المهم الآن أنهم يعرفون مكان الشطرنج ولن يترددوا في عمل أي شيء للحصول عليه !



تم كل شيء بسرعة
البرق فلم يستغرق
سوى ثوانٍ ووجد
الأصدقاء الخمسة أنفسهم
واقفين وقد واجهوا شيئاً
جديداً فقد دخلت
المغامرة في مرحلة العنف
وقالت "لوزة" :



المفتش سام

هل نتصل بالمفتش "سامي" ؟ إن معي رقم السيارة .

رد "تختخ" : لا داعي للبحث عن السيارة سوف يعثرون !
نوسة : بعد كل ما حدث ؟

تختخ : نعم ، إنهم متلهفون للحصول على الشطرنج . إنه
تحفة نادرة تساوي الكثير ، وربما كان يخفى سرّاً أهم من
قيمته المادية .

محب : كيف ؟

تختخ : لا تنس ما قاله "مراد" في رسالتيه الأولى والثانية ..

حافظوا على ملك الشطرنج فليست له قيمة على الإطلاق . إن

هذا يعني شيئاً آخر أكثر من قيمته المادية .

عاطف : وماذا نفعل الآن ؟

تختخ : لننقل الشطرنج إلى مكان آخر ، فهم لن يتورعوا
عن العودة في أي وقت . لقد كانوا يراقبونا طول الوقت ،
وكانوا على استعداد للسطو علينا أو على القبلا في أية لحظة ،
ولو كان ذلك في وضح النهار .

نوسة : وأين نخفي الشطرنج ؟ أي منزلنا أم في منزل "عاطف" ؟

تختخ : لا في هذا ولا في ذاك ، إنني أعتقد أنهم يعرفون
منازلنا جميعاً ، أو سيعرفونها ، لهذا يجب إخفاء الشطرنج في
مكان آخر . . وحتى يأتي موعد نقله سيبقى في منزلنا ، فنعالوا
لندخل .

كان هذا الحوار يدور وهم وقوف أمام قبلا "تختخ" ،
فدخلوا ، وقالت "نوسة" وهم يدخلون : إنني لم أر "زنجير"
اليوم . . أين هو ؟

تختخ : إنه مريض ونائم في الكشك لا يغادره .

لوزة : مريض ولا أعلم ؟ سأذهب لزيارته .

واتجه الأصدقاء جميعاً إلى الكشك الخشبي الصغير حيث

كان "زنجير" نائماً ، وقد بدا عليه الكسل ، وبدت في عينيه

نظرة خفيفة ، والتفت الأصدقاء حوله يربتون عليه ، ثم اتجهوا إلى ركن في الحديقة وجلسوا يتحدثون . . وكان الظلام قد هبط تماماً ، وقال "تختخ" : إنني أشعر أننا مراقبون من كل مكان ، وأتوقع أن تقع الليلة أحداث ضخمة .

لوزة : إنني خائفة يا "تختخ" . . لقد يحاولون الاغتناء عليك !

عجب : سأبقى معك

عاطف : وأنا أيضاً !

نوسة : سبقى جميعاً .

تختخ : شكراً لكم . إنني لست خائفاً منهم ، ولكني

أريد أن أوقع بهم !

ونحنس الأصدقاء ، وصاح "عجب" : . نعم نوقع بهم ،

إننا جميعاً هنا وفي إمكاننا أن نقلب عليهم ونغنيهم من الحصول على الشطرنج !

لوزة : ليس أمامنا إلا المقتش "سامي" !

وفي تلك اللحظة ظهر والد "تختخ" ومعه والدته ، وبعد

أن تبادلوا التحية مع الأصدقاء دخل الوالد ليخرج سيارته من الجراج . . وهنا قفز "تختخ" مسرعاً قبل أن يدرك الأصدقاء

ماذا يقصد . . وأسرع إلى غرفته وأخرج الطرد من الدولاب ، ثم عاد مسرعاً إلى الحديقة والسيارة تتحرك خارجة من الجراج . وصاح بأبيه : دقيقة واحدة . . هناك شيء في حقيبة السيارة أريده الآن .

وبد يده فأخذ مفاتيح السيارة من والده ، ثم فتح حقيبة السيارة الخلفية ، ووضع الطرد ، وأغلقها ، وأعاد المفاتيح إلى والده الذي انطلق بالسيارة وهو يقول له : ستقوم بزيارة لبعض الأصدقاء وقد تأخر قليلاً .

فقال "تختخ" : تأخرا كما تشاءان .

وهز والد "تختخ" رأسه وهو يسمع هذه الجملة : ولكنه أطلق العنان للسيارة في حين عاد "تختخ" إلى الأصدقاء وهو يتسهم . كان الجراج بعيداً عن المكان الذي يجلس به الأصدقاء ، فلم يروا ما فعل "تختخ" . ولكنهم عندما شاهدوه يتسهم أدركوا أن شيئاً قد حدث ، وقبل أن يسألوه قال : لقد خرج الشطرنج الآن من المنزل . . ولن تعرف الحصاة أين ذهب .

ثم روى لهم ما فعل ، فوافقوا بحماس إلا "نوسة" التي قالت : ولكن هذا يعرض الشطرنج للضياع . . فهناك احتمال

أن يكونوا - وهم يراقبونا الآن - قد شاهدوا ما حدث ، وهناك
احتمال أن يسطو لص على السيارة وهذا يحدث كثيراً هذه
الأيام .

كانت كلمات "نوسة" كافية لإطفاء حماسهم ، ولكن
"تختخ" قال : إنني أرجح أنهم يراقبون القبلا عن بعد .
وهم يتوقعون أن يخرج أحدنا أو كلنا بالشطرنج ، فهم يتوقعون
أن يرونا ونحن نخرج . وهذا ما سيحدث بالضبط .

عاطف : هذه نكتة لم أفلها أنا . لقد خرج الشطرنج ،
وهو الآن في السيارة . فكيف نخرج به مرة أخرى ؟

تختخ : هذا هو اللغز الذي سأحلّه فوراً . سوف نعد
طرده شبيهاً بالطرد الذي أرسله "مراد" ، وهم بالطبع لا يعرفون
شكله . ونخرج أمامهم .

لوزة : سوف لا يترددون في القفز علينا لاختطافه ، أو
اختطافنا .

تختخ : وهذا ما يجب أن ندير له خطة فوراً .
يجب : يجب أن يشترك معنا المفتش "سامي" في هذه
الخطة !

تختخ : فعلاً . لقد طلب منا "مراد" ألا نبليغ الشرطة ،

ولكن قد يكون "مراد" نفسه في خطر . ولن نستطيع إنقاذه .
لا بد من تدخل رجال الشرطة !

لوزة : إن رقم السيارة قد ينفعا الآن !
أخذ "تختخ" ينظر إلى "لوزة" صامتاً . كان واضحاً
أنه يفكر في خطة . وأن ذهبه يعمل بسرعة البرق . قال وقت
ضيق ، ولا بد من الاستفادة من مراقبة العصابة إياهم . وأخيراً
ضرب جبهته بيده وقال : لقد وجدتها !

قالها "عاطف" مازحاً : ما الذي وجدت ؟ المحفظة ؟
رد : "تختخ" : وجدت الخطة . سأخرج ومعني طرد

يشبه الطرد الذي أرسله "مراد" ستظن العصابة أنه الشطرنج .
وستحاول أخذه مني ، ولكنني سأثبت به . وتضطر العصابة
إلى اختطافي !

نوسة : وماذا تعني هذه الخطة ؟ إنك ستعرض نفسك
للخطر بدون جدوى !

تختخ : إنني لم أقل بقية الخطة بعد . فسينبلي المفتش
"سامي" أولاً بخطتنا ، وستخبره برقم السيارة لمطاردها !

حب : ولكن قد لا يستطيع رجال الشرطة العثور على
السيارة ، أو قد لا تستطيع أنت أن تفلت منهم في أثناء المطاردة

لماذا يكون موقفك ؟

تختخ : إن أى مغامرة لا بد أن يكون فيها قدر من المخاطرة .
تعالوا نحدث المفتش !

ودخل الأصدقاء إلى القهلا . وطلبوا المفتش تليفونياً ،
ولم ينس حظهم وجدوه فى مكتبه ، وروى له " تختخ " القصة
بسرعة ، فقال المفتش معاتباً : لماذا لم تخطر و فى قبل الآن ؟
تختخ : لقد طلب منا " مراد " ألا نتصل برجال الشرطة ،
وقد وينا بالوعد أطول فترة ممكنة .

المفتش : لئنى سأدخل تعديلاً على خطتك ، فسوف
أرسل لك أولاً جهازاً لاسلكياً صغيراً تضمه فى جيبك .
وسيرشدنا هذا الجهاز إلى مكانك إذا أخفقنا فى تتبع السيارة !
تختخ : ومتى ترسله ؟

المفتش : سأقوم الآن بسيارات اللاسلكى إلى المعادى ..
وعليك أن ترسل " محب " إلى محطة المعادى ، ليقابلنا هناك
ويأخذ الجهاز ، ويعود به . عليك أن تخرج بعد ساعة ومعك
الطرد المزيف !

تختخ : اتفقنا !

وروى " تختخ " للأصدقاء اتفاقه مع المفتش . فقام

" محب " متجهاً إلى المخططة ، فى حين انهمك بقية الأصدقاء
فى إعداد الطرد المزيف . واستطاع " تختخ " بما عرف من
قدرة هائلة على التفكير أن يعد طرداً مشابهاً تماماً للطرد الذى
به الشطرنج برغم أن العصاة لم تكن قد رأت الطرد . لكنه
أراد أن يكون كل شىء متقناً حتى لا يترك فرصة للإخفاق .
وبعد نصف ساعة تقريباً كان الطرد قد أعد .
وجلس الأصدقاء فى انتظار عودة " محب " بجهاز اللاسلكى
الصغير ، ومضى الوقت بدون أن يعود " محب " ، وبدأ الأصدقاء
يقلقون . ونظر " تختخ " إلى ساعته وقال : لقد كان
من المفروض أن يعود منذ ربع ساعة ... ماذا حدث ؟

ولم يكذ " تختخ " بنى من جملة حتى دق جرس
التليفون ، ورفع " تختخ " الساعة ووضعا على أذنه ،
والأصدقاء جميعاً ينظرون إليه . وعرفوا فوراً من ملامح وجهه
الذى تغيرت أن شىء خطيراً قد حدث . لم يكن يتحدث .
كان يستمع فقط ، ثم وضع الساعة والتفت إليهم وقال : لقد
خطفوا " محب " ! صاحبت " نوسة " : خطفوه ؟ !

تختخ : نعم . لقد راقبوه وهو يخرج ، وساروا خلفه حتى
سيارة اللاسلكى ، وشاهدوه وهو يأخذ الجهاز من المفتش

"سامى" ، ثم تبعوه فى
عودته . وخطفوه ،
وعرفوا أننا على اتصال
برجال الشرطة . وقد
طلبوا أن نجهز الشطرنج
حتى يتصلوا بنا ، ليخددوا
الوقت والمكان . لنسلم
الشطرنج . لقد كنا نعد
لهم فخاً ، ولكنهم أوقعونا
نحن فى الفخ !

جلس الأصدقاء
صامتين . لقد كانت
المفاجأة أكبر من أن
يتوقعوها . فقد وقع
"محب" فى يد العصابة .
ولم يعد أمامهم إلا أن
يسلموا الشطرنج .
وهم مع استعدادهم



لنسلمه لا يعرفون أين هو الآن . فهو فى حفية سيارة والد
"تختخ" . وهم لا يعرفون أين السيارة الآن .

ونظر "تختخ" إلى ساعته . لقد تحركت سيارات
الشرطة الآن فى طريقها لى تحاصر العصابة . ولكن العصابة
أفلتت !

كان الموقف باعثاً على اليأس ، ولم يكن فى استطاعة
الأصدقاء أن يفعلوا شيئاً . حتى المفتش "سامى" لا يعرفون
أين توجد سيارته الآن . وفجأة قالت "لوزة" : لقد خطفوا
"محب" ومعه جهاز اللاسلكى . ولعلهم لم يروا الجهاز ،
وقد يكون باستطاعة المفتش "سامى" رجاله أن يتبعوا العصابة !

تختخ : لقد أوضحت لكم أنهم شاهدوا الجهاز . ولا بد
أنهم خطفوه بمجرد أن خطفوا "محب" . فلا أمل لنا فى
هذه الناحية ... وليس علينا إلا أن ننتظر تطور الحوادث .

جلس الأصدقاء ساهمين . لقد أصبحوا عاجزين عن
اتخاذ أية خطوة لإنقاذ "محب" . وهم لا يعرفون ماذا
يحدث له الآن . هل يتعرض للتعذيب من العصابة ليعرفوا
منه مكان الشطرنج ؟ ! وهل ينكر "محب" ويتحمل
أو يعترف ؟ ! وإذا اعترف ، فهل يتعرض والد "تختخ"



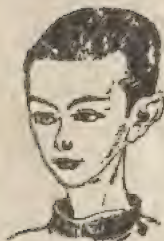
وأسرع «تختخ» بهندوفى مغلق إلى سيارة
والده التي لم تكن قد تحركت بعد

والدته للتخاطر ؟ ! كانت هذه الخواطر تدور بأذهانهم جميعاً
بدون أن يتبادلوا كلمة واحدة . . وفي الصمت الذى زان عليهم
دق جرس التليفون . . وكان المتحدث هو المفتش " سامى "
الذى قال : ماذا حدث ؟ لماذا لم تخرج حتى الآن يا "تختخ" ؟
رد "تختخ" : لقد حدث ما لم يكن فى الحسبان . .
إن العصابة اختطففت " محب " بعد أن أخذ منكم جهاز
التسجيل . . وحطمت الجهاز !

المفتش : وكيف عرفت هذه المعلومات ؟
تختخ : لقد اتصلت بنا العصابة منذ فترة، وأبلغتني بكل
هذا ، وطلبوا منى تجهيز الشطرنج لحين الاتصال في مرة أخرى .
وإلا تعرض " محب " للخطر !
المفتش : لقد تصرفوا بأسرع مما نتوقع . . ولكن على كل
حال سنصل إلى العصابة عند تسلمها الشطرنج !
تختخ : هنا مشكلة !
المفتش : ما هي ؟

تختخ : إن الشطرنج ليس معنا . . لقد نسيت أن أقول
لك إننى أخفيته فى حقيبة سيارة أبى ، وقد خرج أبى وأمى معاً
بالسيارة ولا نعرف أين هي الآن !

في الوقت المناسب



محب

انقضى جزء من الليل بدون أن تعاود العصابة الاتصال . وكان المفتش " سامي " قد حصل على رقم السيارة التي التقطته " لوزة " . وطلب من رجاله ضبط السيارة التي تحمله في أي مكان . وبعد فترة

انصرف الأصدقاء ، وبقي " تخنخ " والمفتش معاً . فقال المفتش : أعتقد أنهم لن يتصلوا بك الليلة ، وعلى كل حال سأضع تليفونك تحت المراقبة حتى تسجل كل المكالمات التي تصل إليك وتعرف من أين تأتي . . . وسأنصرف الآن . وسنكون على اتصال دائم .

وانصرف المفتش ، وبقي " تخنخ " وحيداً يفكر . . . لم يعد الشطرنج هو ما يشغل باله ولكن صديقه " محب " .

لقد اتفق مع "نوسة" أن تقول في منزلهم إن "محب" سيقبى
الليلة عنده .. وعلى هذا يجب أن يكون "محب" موجوداً
في الصباح .. ولكن كيف ؟

وفي هذه اللحظة حدث ما لم يكن في الحسبان ... دق
جرس التليفون ، فرفع الساعة وممع صوت آخر لإنسان ممكن
أن يتحدث إليه ، صوت الأستاذ "مراد" الذى قال : اسمع
يا "توفيق" .. إننى أرجوك أن تسلم الشطرنج لمن أرسله لك ..
لقد أعطيتك الشطرنج كوديعة تحتفظ بها عندك . والآن
أريد أن أسترده !!

لم يعرف "تختخ" بماذا يرد ، فظل لحظات صامتاً ،
وسمع "مراد" يقول له : هل تسمعى ؟ أنا "مراد" ! رد "تختخ"
بصعوبة : نعم .. نعم .. إننى أسمعك ، وأعرف أنك "مراد"
ولكن الحقيقة أن الشطرنج ليس معى !

مراد : كيف ؟

تختخ : ألم تعرف من "محب" .. أليس معك ؟

مراد : نعم ، "محب" معى لقد خطفوه كما خطفونى .
ولكنه رفض أن يقول أين الشطرنج . . وقد عرفوا أنك أبلفت

الشرطة ، وأن الوقت ليس فى مصلحتهم ، فسينصرفون بسرعة .
فلا بد أن تعيد الشطرنج الليلة !

كان صوت "مراد" يبدو فيه الإجهاد والتعب ، وتأكد
"تختخ" أنه تعرض لتعذيب شديد ، وعاد "مراد" يقول :
لا بد أن نحصل على الشطرنج أيها كان . ثم أضاف بصوت
حزين : من أجل خاطر "محب" !
ووقع قلب "تختخ" فى قدميه . فلا بد أن "محب"
يتعرض لخطر شديد حتى إن "مراد" خضع لتهديد العصابة ،
وقبل أن يتحدث إليه تلفونياً . عاد "مراد" يقول : ألا
تسمعى ؟

رد "تختخ" : إننى أسمعك ، ولكن الشطرنج فى مكان لا أعرفه .
مراد : كيف ؟
تختخ : إنه فى سيارة أبى . أخفيت فى حقيبة السيارة
وقد خرج أبى ولم يعد حتى الآن !

مراد : ابحث عنه حيث يكون . وأرجوك ألا تبلغ الشرطة
بهذه الحادثة ، ولا تجعلهم يتخذون أية إجراءات . من أجل
خاطر "محب" !

وسكت "مراد" لحظات كان واضحاً خلالها أنه يتحدث



التليفونات التي يحتفظ فيها والده بأرقام تليفونات أصدقائه ،
 وأسرع إلى التليفون... كانت هناك عشرات الأرقام والأسماء ،
 ولكن "تختخ" لم ييأس . وبدأ بسرعة يضرب رقماً ويسأل
 بسرعة ، وعند ما يتلقى الرد يقطع المكالمات ويطلب رقماً آخر...
 كان يتصرف بسرعة محمومة... فالتواني لها قيمتها... وفي حوالي
 ربع الساعة كان قد تحدث مع أكثر من اثني عشر صديقاً ،
 ثم سمع عن الثالث عشر شيئاً جعل قلبه يدق سريعاً... لقد
 كان من أغزر أصدقاء والده ، وقال له : إنني أظن أن والدك

إلى شخص بجانبه ، ثم عاد يقول : سأ اتصل بك كل نصف
 ساعة حتى يكون والدك قد عاد !

تختخ : أرجوك... أريد أن أتحدث مع "محب" !
 وسمع "تختخ" أصواتاً تتحدث ، ثم سمع صوت الضجيج
 وهي توضع في مكانها ، وأحس بالخوف بجانبه... إن "محب"
 في خطر شديد... والعصاة مصرة على الحصول على الشطرنج ،
 وهو لا يعرف أين الشطرنج الآن ! لم تخمض سوى ثوان قليلة
 حتى دق جرس التليفون مرة أخرى... وكان المتحدث في هذه
 المرة المفتش "سامي" الذي قال بسرعة : لقد استمعنا إلى
 المكالمات وسنحاول الآن متابعة مكانها... وإن كنت أرجح أن
 العصاة ستغير مكانها فوراً... المهم الآن... ابحث عن والدك
 عند أصدقائه بالتليفون ، ثم اتصل بي وقل لي أين هو... فإذا
 اتصلت بك العصاة فقل لهم على مكانه أيضاً... ودع الباقي لي.
 تختخ : ولكن "محب"...

المفتش : لقد استمعت إلى المكالمات جيداً ، وأعرف أن
 "محب" في خطر شديد... فنفذ التعليمات ، وسيتم كل شيء
 على ما يرام...

أسرع "تختخ" إلى غرفة مكتب والده ، وأخذ أجندة

يسهر الليلة عند الأستاذ "عبد القادر" ، في عمارة البرج
بالزمالك ، ورقم تليفونه هو ٨٠١٥٠٥ .

وشكره "تختخ" بجزارة ، ثم طلب الرقم ، ولكنه للأسف
كان مشغولاً . . . وطلبه مرة ومرة ومزات ، وفى كل مرة كان
الرقم مشغولاً . وأحس "تختخ" أنه سينفجر من الغيظ ، ووضع
الساعة . . . ولم يكذب فيها حتى ادق جرس التليفون ، وكما
كانت دهشته حين وجد والده هو المتحدث . . . وقال له :
لقد كنت أتحدث مع أحد أصدقائى الآن ، وعرفت منه
أنك كنت تسأل عنى فطلبتك ، ولكن التليفون كان مشغولاً .
"تختخ" بسرعة : لا وقت للشرح يا أبى . . . وأسف
لأننى سأشركك معى فى مغامرة

الأب : ماذا ؟

تختخ : لقد وضعت شيئاً فى حقيبة سيارتك . . . وسيتأتى
شخص ليطلبه منك فأعطه إياه بدون نقاش !
الأب : عن أى شىء تتحدث . . . إننى لا أفهم شيئاً !
تختخ : أرجوك يا أبى . . . انزل من الآن ، وقف بجوار
سيارتك ، وسلم الطرد الذى تجده فى حقيبة السيارة إلى أى
إنسان يتقدم منك . . . إلى اللقاء يا أبى !

ووضع "تختخ" الساعة وقد سال عرقه غزيراً ، ثم تذكر
أنه لابد أن يتصل فوراً بالفتش "سامى" ، وهكذا أسرع يتصل
به ، وقال له إن والده فى عمارة البرج بالزمالك . . . وسيارته مازكة
نصر ١٣٠٠ . . . ورقمها ٢٦٢١٥ . ووضع الساعة . . . كان
نصف الساعة قد انقضى . ولم يبق سوى ثوان قليلة . . . ودق
الجرس مرة أخرى ، وكان المتحدث هو "مراد" فقال له
"تختخ" : سيارة أبى تقف أمام عمارة البرج بالزمالك ، وهى
مازكة نصر ١٣٠٠ ، رقم ٢٦٢١٥ ، وسيسلم أبى الطرد الذى به
الشطرنج لأى إنسان يطلبه منه .

مراد : إياك أن تكون قد اتصلت بالشرطة ، وإلا أوقعنى
أنا و "حب" فى خطر شديد .

لم تكن أعصاب "تختخ" تحتل مزيداً من الكلام ،
وهكذا وضع الساعة بدون كلمة واحدة ، ثم أخرج منديله ،
وأخذ يحقق عرقه . . . كانت هذه أول مغامرة لا يشترك فى نهايتها . .
وبعيداً عنه تجزى المغامرة ، وفيها "حب" يتعرض للخطر . .
وفيها الشطرنج الثمين ، وفيها لغز لم يحل . . . لغز ملك الشطرنج
الذى ليس له قيمة على الإطلاق !
ونظر "تختخ" إلى ساعته . . . كانت الحادية عشرة ليلاً . .

وقام ففتح الشلاجة وأخرج زجاجة باردة تجرعها مرة واحدة.
ثم خرج إلى الشرفة ووقف يحدق إلى الشوارع والناس. كان
يطير بتصوراته وأفكاره إلى حيث تجري أحداث المغامرة في هذه
اللحظات. . . ماذا يفعل والده؟ ماذا يفعل المفتش "سامي"؟
ماذا تفعل العصابة؟ وماذا يفعل "مراد" و "محب"؟ وكيف
تنتهي هذه المغامرة؟ ومرت الدقائق بطيئة في ساعة "تختخ".
أما حيث كانت تقف سيارة والد "تختخ" فقد كانت .
الدقائق تمر بسرعة البرق. . . فقد نزل والد "تختخ" في غاية
الدهشة ووقف بجوار السيارة ولم يمض سوى دقائق قليلة حتى
اقترب منه رجل يقول : هل معك الشطرنج؟

لم يرد والد "تختخ" . ولكنه تقدم وفتح حقيبة سيارته ،
ثم مده إلى الطرد الثمين . وسلمه إلى الرجل بدون أن يحدث
شيء . حمل الرجل الطرد بعناية شديدة ، ثم وقف على رصيف
الشارع الذي كان يزدحم بالسيارات . . . وانتظر لحظات ثم
عبر الشارع واتجه إلى أمام سنترال الزمالك حيث كانت تقف
سيارة من أحدث طراز ، وفتح باب السيارة ودخل ، وسمع صوتاً
من الداخل يقول : الشطرنج !

رد الرجل في صوت منبهج : أخيراً . . الشطرنج . . هيا

بسرعة إلى الإسكندرية !

واتجهت السيارة إلى جسر (كوبري) الزمالك . . وكانت إشارة
المروور مفتوحة ، وأخذت السيارة تقترب من الجسر ، ومن بداخلها
يتبادلون الأحاديث المبهجة بعد أن فتحوا الطرد وتأكدوا مما فيه . .
وفي هذه اللحظة والسيارة تقترب من «الكوبري» تلقى شرطى المروور
إشارة من رجل كان يقف قريباً منه ، فمده وأغلق الإشارة
الخضراء . . ولعل الضوء الأحمر . . ثم برزت سيارة قادمة من
الكورنيش ووقفت بالعرض أمام السيارة ، فقال أحد ركابها :
من هذا السائق المجنون الذي وقف أمامنا بعرض سيارته ؟ ولم
يكن هذا السائق مجنوناً . . لقد كان أحد رجال الشرطة . . ومن
الخلف تقدمت سيارة أخرى ، ثم خرج من تحت الأشجار رجال
يتحركون في صمت . . وأطبقوا على السيارة ، وفتح أحدهم بابها
في هدوء ، وأطل بوجهه داخل السيارة قائلاً : لا داعي لأى
تصرف . . إنكم محاصرون ! ولم يكن هذا الرجل إلا المفتش
"سامي" !

فتح أحد الرجال باب السيارة الآخر وحاول القفز إلى
الشارع ومعه الطرد ولكن من السيارة التي كانت بجانبه برز ثلاثة
رجال أمسكوه !

وهكذا وقعت العصابة .. لقد تركهم المفتش "سامى" يأخذون الطرد ويركبون السيارة بعد أن أعد لهم كيتاً محكماً من السيارات والرجال لا يمكن أن يفلتوا منه .. وهكذا استسلموا.
قال المفتش : والآن .. أين "محب" ؟
ولم يكن أمام رجال العصابة إلا أن يرشدوه إلى المكان ..
وطارت السيارات إلى حيث كان "محب" و "مراد" معاً محبوسين فى مكان بعيد .

عندما دقت الساعة معلنة منتصف الليل كانت هناك سيارة تشق طريقها بسرعة إلى منزل "تختخ" .. كان بها المفتش "سامى" و "محب" و "مراد" ، وعندما توقفت أمام منزل "تختخ" أسرع يجرى إليهم فاتحاً ذراعيه "لمحب" .
وفى غرفة الصالون كان والد "تختخ" ووالدته والمفتش "سامى" و "محب" و "مراد" يجلسون يستمعون إلى قصة ملك الشطرنج من "مراد" .. ذلك الملك الذى ليست له قيمة على الإطلاق !

قال "مراد" : عشت فترة من حياتى بالخارج .. وكنت من هواة التحف الثمينة .. اشتريتها وأحضرتها إلى مصر .. وذات يوم وأنا فى "أمستردام" بهولندا - وهى أكبر مركز لتجارة



وكانا يجلسان على كرسيين نشأوا رين ، وقد شد وثاقهما

الناس في العالم — سمعت لأول مرة عن هذا الشطرنج . . وكان الناس يتحدثون عنه كأسطورة من الأساطير . . مثل خاتم الملك سليمان . . أو كنز القرصان « موريان » . وأثارني قصة هذا الشطرنج ، وبدأت أبحث عنه . . وكانت عصابة من أكبر عصابات أمريكا تبحث عنه أيضاً . . وذات يوم عثرت في مكتبة قديمة على كتاب عن أهم قطع الشطرنج في العالم . . كتاب نادر مرقق . . وعرفت من هذا الكتاب أن هذا الشطرنج صنعه جواهرجي لأحد أمراء أوزبا منذ نحو ٣٠٠ سنة ، وأن هذا الأمير كان يخفي ثروته في مكان مجهول ، ثم دهن الشطرنج كله بدهان حتى لا يعرف قيمته أحد ، ورسم لمكان ثروته خريطة أخفاها في ملك الشطرنج الأسود .

وسكت "مراد" والعيون كلها متعلقة به ، ثم مضى يقول : ومات الأمير فجأة ، ولا يعرف أحد كيف تسرب السر بعد ذلك عن كنز الأمير . . ولكن عدداً كبيراً من الناس اهتم بالحصول على هذا الشطرنج — ليس لقيمته كمجموعة نادرة من القطع — ولكن للخريطة التي في ملك الشطرنج . . وظل الشطرنج مخفياً لا أحد يعرف مكانه .
وتوقف "مراد" حتى أخذ رشفة من الشاي ، ثم عاد إلى

الحديث : واستطعت عن طريق هذا الكتاب أن أصل إلى الشطرنج ، وأحصل عليه بثمان بخس ، فلم يكن الذي يملكه يعرف قيمته ، فقد كان مدهوناً كما قلت لكم ، ويبدو شطرنجاً عادياً .

وهنا سأله "تختخ" : وهل عثرت على خريطة الكنز ؟ مراد : لا . . لقد فتحت ملك الشطرنج الأسود فلم أجد به الخريطة . . وكانت هناك عصابة كما قلت لكم تطاردني للحصول على الشطرنج ، والحصول بالتالي على خريطة الكنز ، ولكنني استطعت الوصول به سالماً إلى القاهرة ، واحتفظت به عندي في القصر ، ثم بدأت أحس أن العصابة تطاردني . . وأخفيتهم ، وكانوا قد دسوا عليّ خادماً خائناً هو الذي مهد لهم خطفي .

وبعد لحظات من الصمت مضى "مراد" يقول : كنت على استعداد لأن أبيعهم لهم . . ولكنني كنت واثقاً أنهم لن يصدقوني إذا قلت إنني لم أجد الخريطة . . وكنت أخشى أن يقتلوني إذا عرفوا الحقيقة ، وهكذا أرسلت الشطرنج مع البستاني لكم قبل أن يحدث شيء حتى لا يعرفوا عليه في القصر مهما بحثوا .

محب : وهل تعرف أين ذهبت الخريطة ؟

مراد : أبداً . . . وبدونها يصبح الشطرنج مجموعة من القطع
الشمينة ، ويصبح ملك الشطرنج لا قيمة له على الإطلاق بالنسبة
للعصابة . . . إنها عصابة ضخمة تمتد فروعها في أوروبا وأمريكا ،
وتسرق وتتعامل كل سنة في ملايين الجنيهات . . . وهذا الشطرنج
مهما كانت قيمته — ولنقل إنه يساوي مثلاً خمسة آلاف جنيه —
لا يهم عصابة من هذا النوع . . . إن ما يهمهم حقاً هو
الخريطة التي تركها الأمير . . . هذه الخريطة التي لو وجدت
لاستطاعوا الوصول إلى كثر الأمير . . . والذي لا بد أنه يساوي
الملايين . . لهذا عندما ضاعت الخريطة أصبح ملك الشطرنج
لا قيمة له — بالنسبة للعصابة — على الإطلاق !

(تمت)